انطون سعادة ودوره السياسي في لبنان حتى عام 1949

أ. م. د سعد نصيف جاسم

الجامعة المستنصرية –كلية التربية

المقدمة

شهدت الساحة اللبنانية العديد من الاحزاب والشخصيات،التي اثرت وتاثرت بالمجتمع اللبناني،وكان من ابرز تلك الشخصيات انطون سعادة،وهو سياسي وصحفي ولغوي وفيلسوف،اثار حول افكاره وطروحاته الاجتماعية والسياسية الكثير من النقاشات والجدل،ولعب دورا" سياسيا" على الساحة السياسية اللبنانية،خصوصا" بعد تاسيس الحزب القومي السوري الاجتماعي،وتعد الكتابة عن انطون سعادة ذو اهمية بالغة فهكذا موضوع و بسبب مما اثاره حوله من نقاش وجدل بين من اتفق مع اراءه وبين من رفضها،فافكار ومؤلفات سعادة كانت ولازالت موضع خلاف بين مؤيد وداعم لها وبين من اعتبرها مناهضة للقومية العربية وغير معبرة عن واقع المنطقة العربية ولا يلامس اهتمامات مواطني بلدانها.

ركز سعادة على بناء شخصية الاعضاء الذين ينتمون للحزب القومي السوري الاجتماعي، اما خصومه فقد اتهموه بانه كان يميل للفاشية والنازية بافكارة وطروحاته،وانه حاول تذويب لبنان في سوريا بلا فكر حقيقي،ولا سياسة مبنية على الواقع السياسي الذي كان يعيشة البلدين،اما انصاره فانهم اعتبروه من اكبر الشخصيات المجدده للفكر القومي السوري،وانه احدث تغييرات فكرية وتنظيمية شملت كل المشرق العربي،وساهمت في انضاج الفكر العربي ودعم المطالب بالتخلص من والمومنين بافكارة ايمانا" حقيقيا" وعقائديا"، ،وانه دفع حياته في سبيل انجاح ما امن به وفي سبيل دعوة القومية السورية، اعتبر سعادة نفسه زعيما"قادرا" على احداث التغيير المطلوب في مجتمعه،وان فكره شكل انقلابا" في المجتمع العربي،فكانت محاربة الانقسام والتمسك بوحدة الامة السورية ومحو مفهوم الدولة القطرية من اهم اركان برنامجة الفكري.

قامت فلسفة سعادة على المفهوم العلماني القومي،الذي رفض الانقسام على اساس ديني،وطور مفهوم وفكرة سوريا الكبرى،وجعلها في صدارة دعواته،رافضا" الوضع

الاقليمي،الذي كانت تعيشه سوريا،خصوصا" في فترة الانتداب الفرنسي،والتي عاش فيها انطون سعادة.

الاوضاع السياسية في سوريا ولبنان بعد الحرب العالمية الاولى

تمكن الفرنسيون من الحصول على امتياز حق حماية الاقليات المسيحية الكاثوليكية في الدولة العثمانية،في عهد سليمان القانوني[1]،وجعلهم هذا الامتياز يتطلعون نحو فرض السيطره على سوريا ولبنان[2]،لانها كانت تعتبر الشرق الاوسط،حسب مفهومها يشتمل عليهما معا"،ومن ذلك يمكن ان نتفهم عمق الاطماع الاستعمارية سواء السياسية او الاقتصادية الفرنسية في هذين البلدين.

وفي الثاني من شباط عام 1915 قام جمال باشا السفاح[3]،بحملته الأولى لاحتلال السويس وقد باءت الحملة بالفشل ، إلا أنه أشاد بشجاعة الجنود العرب والذين أكدوا على حقيقة ولائهم وإخلاصهم للعثمانيين[4] ، ولكن في شهر نيسان من العام المذكور اتهم الوطنيون العرب ، ومنهم اللبنانيون بأنهم كانوا السبب في فشله ، فبدأ بتنفيذ حملة اعتقالات واسعة للزعماء اللبنانيين وإحالتهم إلى محكمة عسكرية أنشأها خصيصاً لذلك الغرض في عالية بلبنان[5] ، وذلك بسبب مخالفتهم لأوامر السلطات العثمانية واتصالهم بجهات معادية لها ، ولاسيما بريطانيا وفرنسا فحكمت على احد عشر منهم بالإعدام ، واستمرت موجة الاعتقالات والنفي والإعدام،وفي السادس من أيار عام 1916 نفذ حكم الإعدام شنقاً بأربعة عشر لبنانياً من المسلمين والمسيحيين في بيروت[6].

وقد اهتدى قادة الحركة الوطنية في سورية والتي كانت تعمل جاهده للحصول على الاستقلال من الدولة العثمانية الى وضع ميثاق1916،والذي كان يهدف الى قيام دوله عربية مستقلة تحت حكم الشريف حسين[7]،والذي اختير من قبلهم باعتباره ملكا" على العرب،وانه سوف يمثلهم في المفاوضات التي ستجري مع بريطانيا،واجريت المفاوضات في العاشر من ايار عام 1916 عن طريق المراسلات بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون،المندوب السامي البريطاني في القاهره،على اساس فك الاقطار العربية ارتباطها بالدولة العثمانية ،مقابل ضمان استقلال البلاد العربية ،على ان تقدم بريطانيا وفرنسا مساعدات عسكرية ومالية للعرب مقابل اعلان الشريف حسين الثورة ضد الدولة العثمانية[8]،وقد اكدت كل من فرنسا وبريطانيا انهما سوف تقدمان المساعده للعرب،بهدف

كسب تاييدهم ضد المانيا والدولة العثمانية ،وبالمقابل كانوا يعدون العدة لعقد الاتفاقيات السرية بين الدولتين والتي توجت بعقد معاهدة سايكس بيكو[9]،لاقتسام مناطق النفوذ في المشرق العربي،وبما يحقق المصالح الاستعمارية لكلا الدولتين على حساب امال العرب وطموحاتهم في الاستقلال واعلان دولة عربية موحدة.

وفي العاشر من حزيران عام 1916،بدأت العمليات العسكرية للثورة ، إذ بعد سلسلة من المعارك تمكن الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل بن الحسين[10]، وبمساهمة لبنانية فعالة من تحرير دمشق من السيطرة العثمانية في الثامن والعشرين من أيلول عام 1918،وبعد دخول الأمير فيصل إلى دمشق انهارت الإدارة العثمانيةفي بيروت وعليه قامت حكومة دمشق بإرسال اللواء شكري باشا الأيوبي على رأس قوة رمزية إلى لبنان باعتباره حاكماً عاماً على البلاد ، فاستقبله وجهاء بيروت بالترحاب والتقدير[11].

وعلى الرغم من قصر عمر الحكومة العربية في بيروت إذ أنها لم تدم أكثر من عشرة أيام إلا أنها كانت أول حكومة غير طائفية إذ كانت تشكيلة تلك الحكومة عبارة عن تجمع من المسلمين والمسيحيين وقد عد ذلك مؤشراً ايجابياً على مدى التعاون الوطني الإسلامي المسيحي دون تحيز أو استغلال أو استقواء[12]، وقد عاش جبل لبنان خلال تلك المدة مع ساحله في ظل حكم عربي متحرر بموافقة أغلبية السكان.

لقد عارضت بريطانيا وفرنسا إجراءات الأمير فيصل في لبنان،وذلك لتعارضها مع اتفاقهما السري بشأن اقتسام المنطقة بينهما لذلك قررت الدولتان العمل المشترك فتقدمت جيوشهما واحتلت القوات الفرنسية عام 1918 بيروت وفي تلك الأثناء طُلب من ممثل الحكومة العربية مغادرة البلاد بحجة إن مهمته قد انتهت[13] ، كما قامت الجيوش المحتلة بإنزال الإعلام العربية من فوق المباني وإلغاء جميع التدابير الإدارية التي قامت بها الحكومة العربية[14].

واسرعت الحكومة الفرنسية الى ارسال جيشها الى لبنان لمساندة الموارنة[15]، وفي تشرين الثاني 1918 أضطر فيصل الى الانسحاب من سوريا،ودخلت جيوش الحلفاء لبنان وغدا مصيره معلقاً منذ ذلك الحين فضلاً عن مصير سوريا،وانزل الفرنسيون العلم العربي وعينوا حاكماً فرنسياً في بيروت وبذلك وقع لبنان تحت الاحتلال الفرنسي المباشر، وواصل فيصل مطالبته بالحاق لبنان بسوريا ، قطعت فرنسا الجدل الدائر في مستقبل لبنان وسوريا حينما طالبت في مؤتمر سان ريمو[16]، الذي عقد بين 19–26 نيسان 1920 بمنحها

الانتداب على سوريا ولبنان، واجيبت مطالبها واصبح لكل قطر من هذين القطرين كيان مستقل عن الاخر ، واقر مجلس الحلفاء الاعلى في هذا المؤتمر انتداب فرنسا على سوريا ولبنان وكانت القوات الفرنسية قد احتلت بيروت بعد دخول فيصل الى دمشق . ثم غادر فيصل دمشق في 27 آب 1920 واعطي عرش العراق تعويضاً له عن عرش سوري[17].

ولادة ونشاة انطون سعادة:

في ظل تلك الاوضاع السياسية المتلاطمه وفي وسط الصراعات السياسية وتنافس القوى الاستعماريه للسيطره على المنطقة،كانت طفولة وشباب انطوان سعادة فوالده هو الدكتور خليل سعادة[18]،وهو اصغر انجال الشيخ انطوان ،تخرج طبيبا"من الكلية السورية الانجيلية في بيروت اشترك مع الشيخ ابراهيم اليازجي،والدكتور بشاره زلزل في تحرير مجلة (الطبيب)،ثم مارس العمل السياسي واجبر على مغادرة لبنان الى مصر عام 1909بعد محاوله لاغتياله[19]،له عدة مؤلفات منها (القاموس الانكليزي–العربي)،ورواية (كيلوباتره)وكانت باللغه الانكليزية،وترجمة (انجيل برنابا)،أما والدته فهي نايفة داود نصير من الشوير ، وكانت أسرة سعادة مؤلفة منه ووالديه بالإضافة إلى أشقائه أرنست و آرثر وتشارلي وهم الأكبر سناّ منه ليأتي بعده سليم و إدوار وغريس[20].

ولد انطون سعادة في الاول من اذار 1904 في الشوير من قضاء المتن من محافظة جبل لبنان،وتلقى المبادى الاولية في القراءه والكتابة سنة 1909على يد المعلم حنا رستم[21]،وورث عن والديه رياضة ركوب الخيل ،وفي سنة 1913 ابحر الى مصر ليلتحق بوالده المقيم فيها،حيث تلقى علومه الأولى في مدرسة الفريرفي القاهرة، وبعد وفاة والدته عام 1914 عاد إلى الوطن ليعيش في كنف جدته اذ درس على يد المعلم فارس بدر[22].

اثارت سنوات الحرب العالمية الاولى وتبعاتها في لبنان،الحزن والاسى في نفسية انطون سعادة،وهو يرى شعبه وبلاده تتعرض لكل هذه المصائب والخراب والاحتلال،وتجنيد الشباب والاعدامات،وهي فاقدة الاراده فتسائل(ما الذي جلب لشعبي كل هذا الويل)[23]،وفي عام 1916انتقل الى المدرسه الرسمية بادارة المعلم هيكل سوايا وكان عمه العلامه داود سعادة يرعاه طوال عامين ،حيث يروي رفيقه على مقعد الدراسه جبرائيل سوايا انه كان يمتاز بموهبة الخطابه وبالقائه الجذاب[24].

ومن جانب اخر،يروي معلمه وديع سعد ،انه رغب ان يمنح الطالب انطون سعادة(شرف)حمل العلم التركي في استقبال جمال باشا السفاح ،عند زيارته للمدرسه ،فكان

جواب انطون سعادة (شخص هتك امتي ما بقعد تحت بيرقوا)،وامام اصرار الحاميه العثمانية في الشوير على المقاومة وعدم الانسحاب،بعدما انهزم الجيش العثماني،تسلق انطون سعادة سارية المدرسه الملساء،بقوته الجسديه،وانزل العلم العثماني ومزقه[25].

وفي عام 1919 وصل مع اشقائه الى اميركا ليلتحق باخوته عند احد اقربائهم(خالد سليمان نصير)في نيومكسيكو،وهناك اضطر لترك الدراسه،وليعمل لكي يساعد في تكاليف المعيشه ،حيث عمل في شركه لخطوط السكة الحديد[26]،وفي سنة 1920استقر المقام بوالده في البرازيل وانضم اليه اولاده الصغار،ليتابعوا دراستهم،بينما بقي انطون سعادة لمعاونة والده في اصدار جريدة(الجريدة)،والتي اسسها والده في سان باولو عام1920[27]،حيث كتب عدة مقالات فيها خلال عام 1921،ومن هذه المقالات (امال الوطن)،و(الوطنية)،(غورو وسوريا)،و(الوحده السورية ومخاوف اللبنانيين)و(السوريون والاستقلال)،وفي عام1923 نشر مقالا"بعنوان(الحريه وام الحريه)،وانتقد فيه الثوره الفرنسية،وعدها اعظم مجزره عرفها التاريخ واكبر خدعه خدع العالم بها لان مبادئها لم تطبق ولم تقود لغير الحرب،وكتب مقالا"بعنوان (الخلافه في الاسلام)راى فيه ان الخلفاء العثمانيين ارتكبوا امورا"لا تعبر عن الرأي العام الاسلامي،وان الخلافه لم تعد لازمه للاسلام اكثر من لزوم البابويه المسيحية[28].

ومن جانب اخر، نشر مقالا"بعنوان (سقوط الولايات المتحدة في عالم الانسانية الادبي)،الذي انتقد فيه الولايات المتحدة الامريكية على سياستها التوسعية وعلى موافقتها على وعد بلفور[29]،ولكن الجريدة توقفت عن الصدور عام1923،بعدما امضى 4سنوات في العمل الصحفي ،لم يوثر توقف (الجريدة)على انتشار اسم سعادة في الاندية ،وفي مجتمعات الجالية السوريةالتي كانت معجبه بمقالاته الصحفية،حتى ان بعضهم استكبر ان تكون تلك المقالات من كتابة شاب بعمر 19سنه ،واعتقدوا انها من كتابة والده الدكتور خليل سعادة[30].

وواصل انطون سعادةكتابة المقالات وطغى على مقالاته معالجة شؤون وطنه من خلال اكثر من عشرين مقالا" غلب عليها تناول اوضاع لبنان الداخلية،لم يكمل أنطون سعادة تعليمة الجامعي لكنه درس بنفسه حتى أصبح يتقن عدداً من اللغات من بينها الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية،ما أفسح له من خلال اتقانه هذه اللغات الحية أن يكمل التعمق في العلم والفكر الإنساني في عدة اختصاصات شملت التاريخ، والفلسفة والعلوم الاجتماعية وعلوم الإنسان والأدب[31]،وفي اول عهده بالتعاطي بالشوون العامة وهو

في العشرين من عمره حيث اسس (الرابطة الوطنية السورية)،وهي جمعيه سياسية، اسسها سعادة عام1925 في سان باولو،اذ ارادهاان تنموا سرا" وتمتد الى وطنه الام وتقوم بجمع الشباب وتتجه الى الاعمال الجدية والثوره ضد الفساد الاداري وان تكون خيمه يجمتع تحتها شباب الامة السورية بكل فروعها وعناصرها،والتي كانت تؤمن ايمانا" مطلقا" بحتمية تحقيق وحدة هذه الامة،وان يكون الشباب الواعي المثقف في طليعة من يضحي ويعمل بجد من اجل تحقيق تلك الاهداف المقدسة[32]،حيث انه قام بتغيير اسمها الى (جمعية الشبيبة السورية الفدائية)،وعزا اسباب سريتها في البدايه لانها ضعيفه امام الهزات الخارجية،وكان ابرز اعضائها هنري ضو،صاحب جريدة (المراقب)،والطبيب عبدو جزره والاديب رشيد معلوف،والشاعر فيليب لطف الله ،والاديب راجي ابو حمره،وشاب من عائلة المر[33] .

لكن انطون سعادة قرر الانسحاب من هذه الجمعية بسبب اختلاف الاراء مع بعض اعضائها،وقام بنشر بعض المقالات في مجلة(المجله)،يتبين منها خلالها حدوث تطور ونضوج اكبر في تفكيره،حيث اتخذ من تجربته في الجمعية منطلقا" لافاق جديده في العمل السياسي،فدعا في 6 حزيران 1925 الاعضاء الستة في الجمعيه الانف ذكرهم واعلن لهم ارادته متابعة العمل ورغبته في تاسيس حزب سياسي[34]،واقترح ان يسميه (حزب الاحرار السوريين)،ويبقى سريا" حتى يبلغ عدد اعضائه المائة عضو،حيث اقسم الاعضاء الستة اليمين،بعدما ما اعلنوا التزامهم بنظام الحزب ومبادئه،وباحترام الاعضاء لرؤسائهم ،وتاييد سلطة زعيمه في التشريع والقياده،وكانت هذه تعتبر المبادى الاساسيه للحزب القومي الاجتماعي[35] .

وصدر القرار الاول بتسمية قيادة الحزب برئاسة انطون سعادة بتاريخ 8ايلول 1925 واعلان زعامته للحزب وعين عبدو جزر نائبا"،وهنري ضو موسسا عاما"،وفيليب لطف الله امينا" للصندوق،ورشيد معلوف مديرا" للدعايه وراجي ابو حمره مديرا" للثقافة،وفيليب المر مديرا" للعلاقات العامة،وكانت اهم اهداف هذا الحزب[36]،

1- سيادة الأمة السورية المؤلفة من لبنان وفلسطين وسوريا.
2- وحدةسورية الطبيعية.
3- ترسيخدولة مدنية لاطائفية أو تيوقراطية.
4- محو الانقسامات الطائفية.
5- اللجوء الى المقاومة المسلحة إذا اضطر الأمر لتحرير سوريا الطبيعية.

انضم انطون سعادة الى الماسونية العالمية إلّا أنه استقال منها بتاريخ 24 أيار 1926 موجهاً رسالة بهذا المعنى الى رئيس وأعضاء محفل «نجمة سورية ووجّه بلاغاً إلى القوميين الاجتماعيين حذرهم فيه من الماسونية[37]، قائلاً: (الماسونية جمعية انترناسيونالية لها أهداف مستترة غامضة تحت شعار حرية أخاء مساواة[38])،لكنه وجد أن النضال الفعلي إنما هو الذي ينطلق من داخل الوطن لا من المهجر بعد تأسيسه أيضاً حزب الأحرار السوريين[39]، ما حدا به إلى التفكير الجدي بالعودة الى الوطن،من اجل تركيز جهوده على تاسيس حزب سياسي جديد يعبر عن افكاره وتطلعاته حول مستقبل بلاده ، وممهدا"الطريق لتاسيس الحزب الاجتماعي القومي[40].

،ومن ثم قرر الانتقال الى دمشق في 7حزيران 1926، وقرر ان يتخذ مدينة دمشق مقرا" له،حيث جذبته اليها،ولا سيما في ذلك،فدمشق كانت تستقطب العمل السياسي، وتحتضن ابرز الشخصيات السياسيه الشاميه في تلك الفتره، وتحتدم فيها وفي منتدياتها مختلف الافكار والثقافات السياسية[41]'من قوميه الى شيوعية الى دينيه،خصوصا وان سعادة شعر انه بحاجه الى مناخ سياسي منفتح على جميع الافكار الحره بعيدا"،عن الضغوطات والصراعات السياسية التي كان يعيشها لبنان في تلك الفتره [42]،ومن جهه اخرى فسوريا هي مركز ومهد الامة السورية وحاضنتها،فهي حسب وجهة نظره الوطن الام لكل السوريين بمختلف مشاربهم وانتمأاءتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية[43]،حيث سكن سعادة في منزل متواضع يقع في (حارة بندق)بجوار شارع الغابه،وكان يسكن معه بالمنزل الاديب المعروف محمد غندور ،حيث اخذ سعادة يدرس مادة اللغه الانكليزية في الجامعه العلمية[44]، لصاحبها سليمان سعد،فكون علاقات متينه باساتذتها وبعدد من المفكرين والمثقفين الذين كانوا يحاضرون بتلك الجامعه العريقة[45]

انطون سعادة

وتأسيس الحزب القومي الاجتماعي

بعد دخول القوات الفرنسية دمشق عام 1918 بدأت مرحلة جديدة من السيطرة الاستعمارية، اعتمدت فيها فرنسا على التقسيم والتجزئة والضم والاقتطاع وإنشاء كيانات ودويلات بهدف اضعاف روح المقاومة فيها لتتمكن من السيطرة عليها وعملت على تقوية لبنان على حساب سورية بشكل واضح[47]، فأصبحت خريطة لبنان تضم جبل لبنان وولاية بيروت وجزءاً من ولاية دمشق التي تشمل الأقضية الأربعة وهي (بعلبك ومعلقة زحلة وراشيا

وحاصبيا)[48]،وتضمن القرار الذي اعتمد عليه الجنرال غورو بتقسيم سورية على ثلاث مناطق وهي دمشق ومعها جبل الدروز، واللاذقية ومعها منطقة العلويين، وحلب ومعها الاسكندرونة، ولكل منطقة من هذه المناطق مندوب سامي فرنسي إلا أنَّ فرنسا غيرت سياستها فجعلت جبل الدروز دولة منفصلة في عام 1922[49].

وفي عام 1930اصدر المندوب الفرنسي في سوريا ولبنان،هنري بونسو(henry bonso)[50]،دستورا جديدا" لسوريا ولبنان،تضمن قرارات الدستور القديم ،وبعد ان الغيت منه المواد التي كانت تتعارض مع مصالح فرنسا،واضيفت مواد تنص على تاسيس ماسمي (المصالح المشتركه بين سوريا ولبنان)ولكن تحت اشرف موظفين فرنسيين في ظل تلك الاوضاع السياسية والصراع مع السلطات الفرنسية[51]،عاد انطون سعادة خلال شهر تموز من عام 1930 الى لبنان، ، حيث تم تعيينه كاستاذ للغه الالمانية، بناء على طلبه، في الجامعه الامريكية[52]،في بيروت،واستمر على هذا الحال لعدة اشهر،وقد اتاح التدريس لانطون سعادة مساحه واسعه للحوار الفكري مع الطلبه والوسط الثقافي اضافة الى منابر فكرية اتاحتها عدة جمعيات ثقافية في بيروت منها،(العروة الوثقى)،وجمعية(الاجتهاد الروحي للشبيبه)،و(النادي الفلسطيني)،وقد حفلت هذه المحاضرات ببواكير فكره القومي والاجتماعي،في مرحلة ما،قبل اعلان الحزب القومي الاجتماعي،وفي عام 1932 اعاد انطون سعادة اصدار مجلة (المجله)في بيروت لتساهم في توضيح اسس النهضه السورية القومية الاجتماعية[53].

وقام سعادة بتوثيق علاقاته بالعديد من الشخصيات الثقافية ومنها عائلة الصيدلي سامي نخمن،وكانت عائلته متكونة من ثلاثة اولاد احدهم طبيب ،والثاني مهندس والثالث يدرس الطب،وكانت علاقته وثيقه بهذه العائله[54]،فنجد سامي نخمن يصف شخصية سعادة(عرفت نوابغ كثيرين ولكن في حقل واحد من حقول المعرفه،ولكن سعادة كان مجموعة نوابغ ،فهو عبقري في جميع الحقول،اضف الى ذلك صغر سنه بالنسبه الى ضخامة المواضيع التي يطرقها ،فمتى تعلم هذا كله،واين هو الذي لم يتخرج من أي جامعه)[55].

ومن الشخصيات الاخرى التي توثقت علاقةسعادة بها،الاستاذ نصوح بابيل صاحب جريدة (الايام)ومطابعها،وهناك بدا احتكاك سعادة برجالات (الكتلة الوطنية)[56]،مركزا" اتصالاته على اولئك المشرفين منهم على الجريده،وهم(ابراهيم هنانو)[57]‘و(فخري البارودي)،و(هاشم

الاتاسي)[58]،و(سعدالله الجابري)[59]،و(لطفي الحفار)،وسرعان مابدات تتكشف امام سعادة حقيقة الوضع السياسي المتأزم الذي كانت تعيشه بلاده في تلك الفتره العصيبة.

بدأ سعادة يفكر في ذلك منذ عام 1932 حيث نجد ذلك في مقالين له في ذلك العام هما سورية ووعد بلفور و القضية الصهيونية) حيث نجد فيهما حافز لإنشاء حزب حيث يقول (إن الحركة الصهيونية تتقدم تقدم لا يستهان به فإجراءاتها سائرة على خطة نظامية دقيقة إذا لم تقم في وجهها حركة نظامية معاكسة لها كان نصيبها النجاح)[60]،فجاء تأسس الحزب في عام 1932/11/16 من خمسة طلاب في الجامعة الأمريكية[61]، وكان الحزب سري و أطلق عليه اسم الحزب السوري القومي وجعل سعادة نظام الحزب فرديا مركزيا تسلسليا ، و هدف الحزب تغيير الإنسان لتغيير الأوضاع بجعل الأمة السورية موحدة و صاحبة السيادة على نفسها و الإرادة في تقرير مصيرها و قيام الدولة القومية الاجتماعية على أربع دعائم هي : الحرية الواجب، النظام،والقوة،والتي شكلت المثل العليا للمجتمع الجديد وتم تأسيس الحزب بصرف النظر عن وجود الانتداب[62]، فجاء الحزب ليغير المعادلة من الانحطاط إلى النهضة من التجزئة إلى الوحدة من الفوضى إلى النظام من البلبلة إلى الوعي .

فكان سعادة يهدف الى القضاء على الأسباب الداخلية التي أتاحت للحركة الصهيونية بالتقدم،نحو أهدافها،فكان سعادة يعمل من اجل وحدة سوريا،حيث يقول ((نجد بعد ذلك بأن الباعث على إنشاء الحزب ما زال مستمر حيث نجد بأن الحالة الكيانية ما زالت والمشروع الصهيوني مستمر و لم تسقط الحواجز الطائفية و ما زلنا نواجه العالم أخلاط متنافرة ولم يسقط النظام الطبقي الإقطاعي في المجتمع في حالة انحلال وتدهور بسبب النزعة الفردية والمصالح الفردية التي تتنازعهم))

ويضيف((فالحاجة ما زالت ماسة للحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يستهدف بناء وتشجيع الإنسان الجديد على أسس نفسية صحيحه لإسقاط الظلم الاجتماعي و الاقتصادي ولتوحيد المجتمع القومي على أساس العدالة الاجتماعية والاقتصادية والتحرر القومي لكل أجزاء الوطن السوري المغتصبة)) [63].

نشاة الاحزاب السياسية في لبنان

ياتي لبنان في مقدمة الاقطار العربية التي عرفت فكرة انشاء الاحزاب السياسية[64]،فقد ظهرت بعد اعلان الدستور العثماني 1908،عدة جمعيات سياسية ضمت

اعضاء من لبنان ومن باقي الاقطار العربية،وقد سعت للاصلاح اول الامر ثم اخذت تعمل للتخلص من السيطره العثمانية[65]،وشهد عهد الانتداب ظهور الاحزاب السياسية بالمفهوم الحديث كالحزب الشيوعي اللبناني، الذي تاسس عام 1924[66]،والحزب القومي الاجتماعي ،الذي تاسس عام 1932،اضافة الى ان سلطات الانتداب قد شجعت قيام الاحزاب التي تروج لسياسة الانتداب والتبعيه للسلطات الفرنسية وتتعاون معها،وهي كثيره منها[67]:

اولا"حزب الترقي اللبناني :تاسس عام 1920،شعاره صداقه دائمه بين لبنان وفرنسا ،وقد ضم ابرز الشخصيات المارونية مثل بشاره الخوري،واميل اده.

ثانيا":حزب الاتحاد الديمقراطي تاسس عام 1920 شعاره استقلال لبنان التام وتوسيع اراضيه نحو حدوده التاريخية والطبيعية ومنح الانتداب دور المرشد من اجل تقدم لبنان.

ثالثا":حزب الرابطة اللبنانية:تاسس عام 1925 ودعا الى التعاون مع فرنسا المنتدبة من اجل تقدم لبنان.

رابعا":حزب التقدم اللبناني:رفع هذا الحزب شعار ايجاد اتحاد وطني واتفاق مخلص وتعاون حقيقي بين الدولةالمنتدبة (والامة اللبنانية).

خامسا":حزب العمران :كانت سياسته تعتمد على دعم الانتداب بكافة الوسائل.

وقد لعبت سلطات الانتداب الفرنسي دورا" كبيرا" في تاسيس الاحزاب الطائفية ومن بينها (حزب القمصان البيضاء،او حزب الوحدة اللبنانية الذي قام باثارة النعرات الطائفية)،كما عرفت الساحه اللبنانية احزاب تعارض سياسة الانتداب بالرغم من سياسة القمع والارهاب ،الذي مارسته السلطات ضدها،فقد عرف لبنان حزبي (الاستقلال العربي)و(الاتحاد السوري)،حيث دعا الى الغاء الانتداب والاعتراف بالوحده السورية والغاء وعد بلفور،وظهرت عصبة العمل العربي ،التي تاسست عام 1933 على اثر انعقاد مؤتمر ضم بعض رجال الحكومة العربية في سوريا ولبنان،وفلسطين،والعراق[68]،كذلك ظهر حزب الاستقلال الجمهوري الذي نادى بتحرير لبنان،من السيطرةالأجنبية وقد استمر يعارض سياسة الانتداب منذ تاسيسه عام1935،حتى عام 1939،وتعتبر المبادئ التي ارتكز عليها هذا الحزب هي الاسس التي اتفق عليها فيما بعد الزعماء السياسيون في لبنان عام 1949[69]،ويمكن القول ان هناك سمات خاصه تميز الواقع الحزبي في لبنان واهمها:

اولا":ان السمه البارزه على الاحزاب اللبنانية هو ان عدد كبير منها طائفية او ذات اتجاه طائفي في عقيدتها او واقعها.

ثانيا":ان الهدف الاساسي من قيام اغلب الاحزاب السياسي في لبنان هو الحصول على المقاعد النيابية والوزارية ،وهي بمثابة (دكاكين سياسية) يستقلها زعماؤه الطائفيون للوصول الى كراسي الحكم ليس الا[70].

ثالثا":ان الاحزاب اللبنانية تخضع لشخصيات ذات نفوذ واسع وهي اكتسبت قوتها من شخصية زعيمها،اكثر مما تستمده من قوة عقيدتها او منهجها.

رابعا":يمكن ان نستنتج ان الاحزاب السياسية في لبنان هي جزء من طبيعة النظام السياسي وفلسفته الاجتماعية وبهذا تحولت الى عائق بطريق التحرر من الطائفية .

تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي

في عام 1931 اخذ انطون يفكر بجدية بتاسيس حزب سياسي يكون مختلفا" عن التشكيلات المحلية السياسية ليس في عقيدته فحسب[71]،وانما في تنظيمة ايضا"،واستطاع من خلال ذلك ان يتعرف على خمسة اشخاص ويفاتحهم في موضوع تاسيس الحزب،وكان هولاء الاشخاص جورج عبدالمسيح ،فؤاد جرجس حداد ،جميل صوايا،وديع تلحوق،وبهاء الدين ال حمود،وفي 7تشرين الثاني عام 1932 دعا انطون سعادة هولاء الاشخاص الى غرفته في بيت جرجس ال حداد واقسموا اليمين،واتجه سعادة الى اعلان تاسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي[72].

لقد تأسس الحزب القومي الاجتماعي عام 1932،وانشئت اول خليه للحزب في الجامعة الامريكية في بيروت التي كان يعمل فيها سعادة مدرسا" للغه الالمانية،وبقي الحزب سريا"الى ان اكتشفت السلطات الفرنسية امره في 16تشرين الثاني 1935[73]،وكانت غاية الحزب هي القيام بالنهضه السورية القومية الاجتماعية،والتي تكفل تحقيق هذه المبادى وتعيد(للامة السورية)حيويتها وقوتها[74] .

لقد تأثر سعادة الى حد بعيد بالفكر النازي،والذي بدأ يغزو المنطقه العربية في الفتره الواقعه بين عامي 1933-1945،وظهر ذلك التاثير في كتابه (نشوء الامم)عام 1936[75]،وكتابه(شروح في العقيده)،وفي الصعيد التنظيمي للحزب فان مفهوم الزعامه ولباس الحزب وشارته وشعاره كلها مظاهر فيها تقليد للتنظيم الفاشستي[76].

وقد لاقت دعوة انطون سعادة للقوميه السورية،والدعوة للانضمام للحزب القومي الاجتماعي،رواجا" بين صفوف الطبقة البرجوازية الصغيرة المتنامية في سنوات الثلاثينيات والاربعينيات تلك الطبقة المتطلعة للنظام والانتاجية ،كما انها كانت

ملائمه لتطلعات ابناء الطائفة الارثوذكسية بشكل خاص والتي وجدت فيها ملجاء لها بين القومية العربية ذات الطابع الاسلامي والدعوه الانعزاليه في (القومية اللبنانية)[77].

وركز سعادة عند تثبيت مبادى الحزب على اهمية العنصر السوري وتميزه عن باقي الشعوب والجنسيات حسب وجهة نظر سعادة[78]،وانها شخصيه فريده في نوعها ،فبالرغم من نقد سعادة الشديد لنظرية التفوق العرقي ،وعدم التمايز بين الاجناس البشريه ،نجده من جانب اخر ،يقول(لابد الاعتراف بواقع الفوارق السلالية،ووجود سلالات ثقافية،وسلالات منحطه ،وبمبداء التجانس والتباين الدموي او العرقي ،وبهذايمكننا ان نفهم اسباب تفوق السوريين النفسي الذي لا يعود الى المزيج المطلق بل الى نوعية المزيج المتجانس ونوعية البيئه التي انتجت هذه الصفات)[79].

تاسس الحزب السوري القومي الاجتماعي على عدة مبادى اساسيةواخرى اصلاحيةوتتمثل تلك المبادى الاساسية بما يلي[80]:

اولا":سوريا للسوريين والسوريون امه تامه:يعني هذا المبداء وحدة الامة السورية وملازمة وحدة وطنها ،وانتفاء كل ابهام في الوجهه الحقيقية في ان السوريين هم امة واحده وهم اصحاب الحق في ملكية كل شبر من ارضهم.

ثانيا":القضية السورية قضيه قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن اية قضية اخرى ،وبناء على ذلك يعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي بانه لا يعترف لاءي شخصيه او هيئة غير سورية بحق التكلم باسم المصالح السورية– السورية، وان الحزب يؤيد أي هيئه او شخصيه تطالب بتوحيد ودعم الامة السورية[82].

ثالثا":القضية السورية هي قضية الامة السورية والوطن السوري،اذ انه لا فصل بين الامة والوطن فالامة بدون وطن لا معنى لها،وان الترابط بين الامة والوطن هو المبداء الوحيد الذي تتم به وحدة الحياة[83].

رابعا":الامة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولده من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخ الجلي ،اذ ان تاريخ الدولة السورية القديمة كالاكدية والكلدانية والاشورية والحثية والكنعانية و الارامية ،وتدل كلها على اتجاه واحد وهو الوحده السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الهلال السوري الخصيب[84].

خامسا":الوطن السوري هو البيئه الطبيعية التي نشأت فيها الامة السورية ،وهي ذات حدود جغرافية تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري فيالشمال الشرقي

الى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ومن البحر المتوسط شامله جزيرة قبرص الى قوس الصحراء العربية والخليج العربي ،وتعرف بالهلال الخصيب (ونجمته)جزيرة قبرص[85].

خامسا":الامة السورية مجتمع واحد ،اذ ان الاستقلال الصحيح والسياده الحقيقية لا يتمان ولا يستمران الا على اساس وحده اجتماعية صحيحة.

سادسا":تستمد النهضه السورية القومية الاجتماعية مما تملك من مواهب وقدرات،ومن تاريخها الثقافي والسياسي والقومي ، وان يتم تشجيع و تقوية الروح النفسيه للامه السورية.

اما اهم المبادى الاصلاحية فهي خمسة مبادى وهي كالاتي:

اولا"–فصل الدين عن الدولة ،والسبب في ذلك يعود الى ان خلط الدين بالسياسة يسيى الى الدين نفسه والفصل بينهما ينزه الدين من مفاسد الدولة[86].

ثانيا"–منع رجال الدين من التدخل في الشؤون السياسه والقضاء القوميين ،اذ ان الاحوال القومية المدنيه والحقوق العامه لا يمكن ان تستقيم حيث القضاء متعدد او متضارب او مقسم على المذاهب الدينية[87].

ثالثا":ازالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب ،فالوحدة القومية لا يمكن ان تتم الا بازالة اسباب الاختلاف والحواجز الاجتماعية بين مذاهب وطوائف الامة السورية[88].

رابعا":الغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على اساس الانتاج وانصاف العمال وصيانة مصلحة الامة والدولة ،فالاقتصاد هو ركن اساسي ومهم في حياة الامم ،وهو احد اساسيات الدولة ،وكلما تحسن الاقتصاد القومي كلما زادت قوة الدولة[89].

خامسا":اعداد جيش قوي يكون ذا قيمه فعليه في تقرير مصير الامة والوطن ،فتنازع موارد الحياة بين الامم هو عباره عن تصادم بين مصالح الامم ومصلحة الحياة لا يجمعها في صدامها سوى القوه بمظهرها المادي ،لذا فان الجيش هو دعامه اساسيه للدوله،وكل امه اذا لم تكن لها قوه تحميها وتواجه القوى الاخرى فلا ضمان لها في الحياة[90]،وان تبنى قوة الحمايه على اسس صحيحه وتعتمد على احدث الوسائل المعروفه في العالم ،وان لا تدخل في تشكيلها وفي عقيدتها العسكرية أي دوافع او دينيه ،لان من الممكن ان تودي تلك القضايا الى تقسيم الجيش وتساهم بتفككه بحسب الطوائف،مما يخلق فتنة عظمى بين صفوفه تساهم في انهيار الامة السورية.

العضوية في الحزب:

يحق لكل سوري ذكرا" كان ام انثى الانتماء للحزب السوري القومي ان تتوافر فيه الشروط الاتية:

اولا":ان يكون قد بلغ السادسة عشر من عمره.

ثانيا":الا يكون قد تجاوز الاربعين من عمره الا باذن خاص.

ثالثا":الا يكون مجرما"ضد المجتمع او ضد الامة.

رابعا":ان يدين بالقومية السورية الاجتماعية ،ويعتنق مبادى الحزب القومي الاجتماعي ونظامه.

خامسا":ان يؤمن بان سوريا هي للسوريين تحت مطلق تصرفهم ،وانهم لا يحق لاحد ان يتنازل عن شبر من اراضيها[91] .

سادسا":ان يدافع عن قضية الحزب القومي الاجتماعي،وان يكون عناصر الحزب مستعدين للتضحية في سبيل مبادى الحزب وان لا تكون غايتهم فقط تحقيق مصالحهم ومنافعهم الشخصية،ويجب ان تكون وحدة الامة السورية بمختلف عناصرها هي الهدف الاسمى للاعضاء وعليهم التضحيه بكل شي في سبيل تحقيق هذا الهدف المقدس ،حتى وان كان الهدف المطلوب هو ان يقدموا ارواحهم في سبيل تحقيق وحدة الامة السورية بكل حدودها الطبيعية،وان من ينظم للحزب عليه ان يقدم ويضحي في سبيل اهداف ومبادى الحزب قبل ان يفكر عن كيفية الاستفاده من الحزب سواء اكانت تلك المنفعه مادية ام سياسية ام انتخابية[92].

سابعا":ان يكون مستعدا" لاداء القسم الاتي والتقيد به((انا اقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي على ان انتمي الى الحزب القومي الاجتماعي بكل اخلاص وكل عزيمه صادقة وان اتخذ مبادئه القومية الاجتماعية ايمانا" لي ولعائلتي وشعارا" لبيتي،وان احتفظ باسراره،فلا ابوح بها لا بالقول ولا بالكتابة ولا بالرسم ولا بالحفر ولا باي طريقه او وسيله اخرى،لا طوعا" ولا تحت اي نوع من الضغط ،وان احفظ قوانينة ونظامة واخضع لهما،وان احترم قراراته واطيعها،وان انفذ جميع ما يعهد الي بكل امانه ودقه،وان اسهر على مصلحته واويد زعيمه وسلطته،وان لا اخون الحزب ولا اي فرع من فروعه ولا افراده وان اقدم كل مساعده اتمكن عليها الى اي عنصر عامل من اعضاء الحزب متى ما كان محتاجا لها ،وان افعل واجباتي نحو الحزب ،على كل هذا اقسم))[93].

لقد انتهج الحزب السوري القومي الاجتماعي سياسة علمانيةبتركيزه على فصل الدين عن الدولة و منع رجال الدين من التدخل في شؤون الدولة، وسياسة اجتماعية اقتصادية تضعه في يمين الوسط بمحاربته الإقطاعودعوته لتنظيم الإقتصادالقومي على أساس الإنتاج لصيانة حق المجتمعوالدولة[94]،وتعتبر عقيدة الحزب أن سوريا الطبيعية جزء لا يتجزأ من العالم العربيتقوم مقاماً مركزياً و قيادياً فيه، ولا يعزل الحزب سوريا الطبيعية عن محيطها العربي لكن يبرز خصوصيتها و تمايزها عن باقي أمم العالم العربي الأخرى(الجزيره العربية، وادي النيل، المغرب العربي)ودعا مؤسس الحزب إلى التضامن العربي في وجه القوى الإمبرياليةو الإستعمار والرجعيه المحلية المعادية للعروبة و نقض العروبة الوهمية داعياً إلى عروبة واقعية[95].

ومما يلاحظ ان الحزب ظل طول هذه المدة سريا"،ويعود السبب في ذلك الى انسعادة قد استفاد من الماسونيه واساليبها في السرية،اضافة" الى الخوف من كشف السلطات الفرنسية لامر الحزب ،والذي كان يمنع ظهور مثل هذه الاحزاب او الحركات[96]،وكان لا يسمح الا لمن كان يدور في فلك التبعيه للسلطات الفرنسية،وشكل اكتشاف امر الحزب نقطة تحول في تاريخ الحزب ،حيث اصبح اعضاوه يعملون بشكل علني،وان تعرضوا للمضايقات من قبل السلطات اللبنانية ،كما اخذ الانتشار الواسع بين اوساط الشعب اللبناني،وخصوصا بين الطبقه المثقفة في المجتمع وكان على راسهم الاساتذه والطلبة[97]،وفي عام 1933 قام1933أعاد أنطون سعادة بإصدار مجلة "المجلة" في بيروت لتساهم في توضيح أسس النهضة السورية القومية الاجتماعية التي طرحها، وعلى صفحاتها ظهرت في المشرق العربي، ولأول مرة، دراسات تحليلية لموضوعالامة في علم الاجتماع الحديث، وبرؤية مستقلة عن نظريات الغرب التي فلسفت الأمة من منظور عرقي وسياسي أحياناً أخرى[98].

في حزيران 1935وبعد أن أصبح انتشار الحزب ملموساً في الأوساط الشبابية والثقافية، عقد سعادة الاجتماع العام الأول رغم التضييق الامني علية، وفي هذا الاجتماع ألقى خطاباً مكتوباً هو من أهم الوثائق الفكرية في العقيدة السورية القومية الاجتماعية[99]، ودليل عمل حركة النهضة القومية الاجتماعية التي يهدف إليها الحزب، لكن سلطات الانتداب الفرنسي سرعان ما اكتشفت أمر الحزب نتيجة معلومة نقلها رئيس الجامعة الأميركية إلى السلطة الفرنسية، فاعتقلت في 16 تشرين الثاني1935 سعادة وعدداً من

الأعضاء بتهمة تشكيل جمعية سرية والإخلال بالأمن العام والإضرار بأمن الدولة وتغيير شكل الحكم[100]، فأصدرت سلطات الانتداب الفرنسي قراراً ، بسجنه ستة أشهر أكمل خلالها كتابة مؤلفه العلمي(نشوء الامم) وخرج من السجن في 12 ايار 1936

وبعد خروجه من السجن أُعيد اعتقاله لإعلانه ما أسماه قانون الطوارئ تحدياً للسلطة وذلك في عام 1936، وكتب خلال مدة سجنه الثانية كتابة الثاني (شرح المبادئ)، وفي أوائل تشرين الثاني خرج من السجن ليعود إليه في أوائل آذار عام 1937، حيث اعتقل وهو في طريقه إلى دمشق لحركة تتعلق في الحزب،خرج أنطون سعادة من سجنه الثالث بعد ثلاثة أشهر، فأسس جريدة النهضة[101].

موقف انطون سعادة من معاهدة1936:

وعندما قاربت ولاية الرئيس شارل الدباس[102] على الانتهاء ، اجمع الموارنة على المطالبة بان يكون رئيس الجمهورية المقبل مارونياً باعتبارهم اكبر الطوائف اللبنانية فاشتد التنافس بين بشارة ألخوري[103]، وأميل اده[104] ،على الرئاسة ، فكان الأول أوفر حظاً بالفوز، وفي تلك الأثناء حدث تطور جديد عندما رشح محمد الجسر[105]، نفسه لرئاسة الجمهورية وبدعم من أميل ادة والنواب المسلمين والأرثوذكس وبعض الموارنة ، ولاسيما وان الدستور اللبناني لا يمنع مثل ذلك الترشيحغير إن سلطات الانتداب والبطريرك الماروني انطوني عريضة لم يكونا مستعدين لقبول تولي مسلم رئاسة لبنان[106]، مما حدا بمحمد الجسر القيام في التاسع من أيار عام 1936 بمقابلة نائب المفوض السامي حاملاً معه نسخة من الدستور ليؤكد له انه لا توجد في الدستور مادة تحول دون وصول مسلم لرئاسة الجمهورية، ففاجأه نائب المفوض بتسليمه قراراً من

رئيسه المفوض السامي بونسونص على إيقاف العمل بالدستور وحل المجلس النيابي والوزارة[107]،وتعيين شارل الدباس رئيساً للدولة يعاونه مجلس مديرين، وقد برر المفوض السامي ذلك بأنه راجع إلى اشتداد الأزمة الاقتصادية العالمية، والضائقة المالية التي بدأت أثارها واضحة على اللبنانيين ، ولتوفير النفقات للخزينة العامة ، غير إن السبب الحقيقي لتلك الأعمال كان من اجل منع وصول مسلم إلى رئاسة الجمهورية بعد أن كان نصيب محمد الجسر فيها كبيراً[108].

وبعد عام 1936 شهدت الساحة اللبنانية تبدلات مهمة على صعيد المسالة القومية في لبنان وسوريا كان لها الأثر الكبير في معركة الاستقلال والجلاء وتأكيد عروبة

لبنان،فشهدت الساحة اللبنانية مشروعاً توحيدياً بين قوى متعارضة في أكثر من موقع،فبين الضم والإلحاق والاندماج بسوريا من جهة وبين لبنان الصغير أو الوطن القومي المسيحي المرتبط بالغرب من جهة أخرى[109]،تبلور مشروع لتثبيت حدود لبنان المعلنة واستقلاله كاملاً عن الغرب وتحالفا وثيقاً مع سوريا دون اندماج فيها والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوطن العربي، دون قطع الروابط الثقافية والحضارية الاقتصادية مع الغرب ولاسيما فرنسا[110]،وقد دعم البطريرك الماروني أنطوانعريضة[111]،ذلك المشروع وسط هجوم عنيف من قبل المفوضية العليا الفرنسية والمتعاونين معها من اللبنانيين واتهموا الوحدويين المسلمين بالتأثير عليه ودفعه إلى تحالف علني مع الوحدويين السوريين[112]،كما عينت الحكومة الفرنسية الكونت دي مارتيل (De Martel)[113] مفوضاً سامياً جديداً خلفاً لبونسو،فوصل إلى بيروت في الرابع والعشرين منه،وأبدى اهتماماً كبيراً لإعادة الدستور إلى البلاد جزئياً،وطلب من شارل الدباس الاستقالة[114]، ثم اصدر تنظيماً جديداً منح له الحق في تعيين رئيس الدولة اللبنانية عام بعد عام ، إلى حين عودة الحياة النيابية إلى طبيعتها،واستناداً إلى ذلك التنظيم عين حبيب السعد[115]، رئيساً للدولة لسنة واحدة ، كذلك قلص عدد نواب المجلس النيابي إلى خمسة وعشرين نائبا ، من بينهم ثمانية عشر نائباً منتخبين وبحسب التمثيل الطائفي وسبعة نواب معينين بقرار من المفوض السامي[116]، على أن تكون ولاية المجلس أربع سنوات وفعلاً جرت الانتخابات في يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من كانون الثاني عام 1936 وجاءت بأغلبية موالية للسلطات الفرنسية وأضيف لهم النواب المعينون[117].

و جدد المفوض السامي ولاية رئيس الجمهورية سنة أخرى وقد شهدت البلاد في ذلك العام أحداثا سياسية متعددة ، منها الاحتجاج على تجديد امتياز استثمار التبغ(الريجي) لشركة فرنسية ولمدة خمسة وعشرين عاماً ، وأدى ذلك إلى إثارة البطريرك الماروني أنطوان عريضة[118]، وإضراب القصابين في زحلة والمحامين في لبنان ، كما بدأت الحركات الشعبية ذات الجذور الوطنية والقومية بالتحرك، فبادر المفوض السامي إلى إصدار قرار أعاد فيه إلى المجلس النيابي حقه الدستوري في انتخاب رئيس الجمهورية[119]، وبناء على ذلك انتخب المجلس في العشرين من كانون الثاني عام 1936 أميل ادة رئيساً للجمهورية بأكثرية أربعة عشر صوتاً مقابل احد عشر صوتاً لمنافسه بشارة ألخوري،ومن جانب آخر قدمت الكتلة الدستورية[120]،برئاسة بشارة ألخوري مذكرة في الثالث من ايار عام 1936 إلى المجلس النيابي تضمنت المطالبة بعقد معاهدة مع فرنسا تحل محل

الانتداب،في حين عقد المسلمون مؤتمراً لهم في الثالث والعشرين من ايار عام 1936 في بيروت ضم مندوبين عن مختلف المناطق اللبنانية للتباحث في موضوع المعاهدة ومطالب المسلمين[121].

في 2حزيران 1936 خرج سعادة من السجن،وفي 15 حزيران 1936 اذاع سعادة بلاغا" بشان المفاوضات الجاريه مع السلطات الفرنسية[122]،لعقد المعاهدة بين الجانبين جاء فيه(ان المسالة اللبنانية متممه للقضية السورية فلا يجوز مطلقا" بحثها بحثا" مستقلا"،واذا كان الوفد السوري في باريس لا يملك صلاحية تمثيل القضية السورية العامة وهو لذلك لا يملك هذا الحق في بحث المساله اللبنانية[123]،فان الرغبات الجزئيه في لبنان لا تملك هذا الحق،وان جميع المسائل السورية ومنها مسالة لبنان كان يجب ان توحد في برنامج عام وقضيه واحده)،وعلى اثر توقيع المعاهدة الفرنسية–السورية حيث بدات المفاوضات بين الوفد الفرنسي والوفد اللبناني،في بيروت في 20 حزيران 1936،وحملت توقيع كل من دي مارتيل عن فرنسا واميل اده عن لبنان،ثم عرضت على المجلس النيابي فأقرها بالاجماع ،تالفت المعاهده من تسعة بنود واتفاق عسكري وخمسة بروتوكولات[124]،وكان موقف انطون سعادة من المعاهده ليس متشددا"ويعود السبب في ذلك الى المحادثات السرية التي جرت بين رئيس الجمهوريه اميل اده وزعيم الحزب انطون سعادة ،مقابل الافراج عن معتقلي الحزب[125]،وعلى اثر تطور الاحداث السياسية واقتراب شبح الحرب العالمية الثانية[126]، رفضت فرنسا المعاهده واعتبرتها لاغيه.

في 1 من تموز عام 1936،والذي كان يعد عيدا" وطنيا" للحزب القومي الاجتماعي باعتباره ذكرى اليوم الذي ولد فيه انطون سعادة ، وعلى اثر خروجه من اعتقاله الثاني في اوائل تشرين الثاني من عام 1936 حيث اقيم احتفال كبير في بكفيا،الا ان قائمقائم المتن امر بمنع الاجتماع[127]،واحاطت قوات لبنانية بالاحتفال،وحدثت صدامات بين تلك القوات وبين ما يقارب من 300 من ميليشيا الحزب القومي السوري،ادت الى وقوع عدد من الجرحى من الطرفين،وعلى اثر تلك الصدامات شنت السلطات اللبنانية حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الحزب،والقى انطون سعادة خطابا" تضمن انتقادات واسعة للسلطات اللبنانية متهما" اياها بتجاوز صلاحياتها وخرقها للمبادى معلنا" انها حكومه(عاصيه)[128]،وعلى اثر هذا الخطاب شديد اللهجه تم اعتقال سعادة للمره الثالثه في9 اذار 1937 بتهمة اصدار بيان يعلن فيه(الحكومة اللبنانية عاصيه)،واجاب سعادة اثناء محاكمته ان هذا البيان يحمل اسمي لا توقيعي،واكد ان غرض الحزب ليس هدم الكيان اللبناني بل بناء سوريا،وحكمت المحكمه

عليه بالسجن لمدة شهرين،حيث خرج في 15 ايار 1937 ،كما وتم الافراج عن بقية المعتقلين من اعضاء الحزب،وكان انطون سعادة قد كتب في اعتقاله الثالث كتاب (نشوء الامة السورية)لكن سلطات الانتداب الفرنسي صادرت اوراق هذا الكتاب ولم تعدها اليه وهي ماتزال مفقوده لحد الان[129].

في 11 حزيران 1938 غادر انطون سعادة لبنان الى دمشق يرافقه جورج عبد المسيح وتفقد شؤون فرع الحزب في دمشق ،ثم توجه في اليوم التالي الى الاردن حيث كان للحزب نشاط قوي هناك ،وبقي عدة ايام ثم توجه الى فلسطين[130] ،وقد اصدرت اذاعة الحزب في لبنان بلاغا" شرحت فيه اسباب مغادرة انطون سعادة للبنان في سببين ،الاول اطلاع الرأي العام على القضية السورية وتطوراتها وموقف القوميين،والثاني تنظيم المهجر السوري ليكون على استعداد للعمل المتضامن مع النظام القومي في لبنان الا ان الحقيقه وراء مغادرة سعادة مره اخرى،تعود الى وصول اخبار الى اعضاء الحزب عن نية السلطات اعتقال سعادة مره اخرى،وهذا ماحدث فعلا" ففي 13حزيران1938 داهمت قوة التحري التابعه لادارة الشرطة والامن العام مكتب الحزب المركزي بحثا" عن انطون سعادة[131].

بعد دمشق توجه سعادة الى قبرص ثم الى ايطاليا والمانيا،اذ اعد اعضاء الحزب في برلين لقاء مع رئيس منظمات الشباب الالماني،واستمر اللقاء ثلاث ساعات لكنه لم يقابل هتلر[132]،وبعد المانيا توجه الى البرازيل ،حيث اوقفته السلطات البرازيلية هناك بتهمة التعامل مع ايطاليا،وبقي في السجن لمدة شهرين وخرج منه،بعد ان برى من التهمه ،واصدر جريدة (سورية الجديده)،والتي كان شعارها حريه،واجب،نظام،قوه،يعلوها شعار (الزوبعه السورية)[133]، وهناك تزوج من السيده جوليات المير،التي انجبت له ثلاث بنات ،صفيه واليسار وراغده ،ومن جانب اخر اصدرت السلطات اللبنانية في 1 اذار 1939 مرسوما" يقضي بحل الحزب القومي لانه الف بطريقة سرية وغير قانونية،ولغرض غير مباح يمس الامن والنظام العامين،كما وشنت السلطات حمله واسعة لمطاردة اعضاء الحزب واعتقلت عددا" كبيرا" منهم واودعوا في السجن[134].

انطون سعادة ودوره في التطورات السياسية في لبنان بين عامي(1939-1949)

اندلعت الحرب العالمية الثانية في 6 ايلول 1939 ،وعلى اثر ذلك اصدرت السلطات الفرنسية قرارا" بحل المجلس النيابي اللبناني وتعطيل الدستور،بحجة ظروف

الحرب،كما وتم اعلان الاحكام العرفيه،من جهه اخرى،تمكنت القوات الالمانية من دحر القوات الفرنسية ،واحتلال فرنسا نفسها في 4 ايار 1940 [135]،وفرض حكومة فيشي عليها[136]،واصبح الجنرال بيتان[137]،رئيسا" لهذه الحكومة،وقد وضع صك الاستسلام مع الحكومة الالمانية في 17 تموز 1940،الا ان الجنرال ديغول[138]،وبمساعدة بريطانيا رفض ذلك ،وتم تشكيل حكومة فرنسا الحرة[139]، واصبح مقرها لندن،ووقفت هذه الحكومة بوجه حكومة فيشي ،وفي 8 حزيران 1941 القت الطائرات البريطانية مناشير البيان الذي اصدره الجنرال كاترو،باسم حكومة فرنسا الحرة،واكد هذا البيان على استقلال سوريا ولبنان،على ان تتعاون حكومتا البلدين مع بريطانيا وحكومة فرنسا الحرة،وعلى اثر ذلك،تمكنت القوات الفرنسية والبريطانية من الانتصار على القوات الفرنسية في سوريا الموالية لحكومة فيشي ،وذلك في 7 تموز 1941،دعا انطون سعادة الى اتباع سياسة الحياد الايجابي مستندا" في ذلك،الى المبداء الثاني من مبادى الحزب الأساسية القائل(بان مصلحة سوريا فوق كل شي وبناء على ذلك فان سياسة الحزب لا فاشية ولا نازيه ولا ديمقراطيه،ولا شيوعيه)،كما واكد (بان موقف الحزب السياسي من محور برلين– روما يقصد منه في الدرجه الاولى الضغط الكافي على فرنسا وبريطانيا لجعلهما يغيران موقفهما السلبي من سوريا،ونهضتها القومية،لا بقصد الثقة بسياسة المحور)حيث دعا الحزب الى التقارب مع المانيا وايطاليا في الحرب العالمية الثانية[140].

مثلت الانتخابات النيابية لعام 1943 في لبنان مظهراً آخر من مظاهر ذلك التنافس ، فتدخلت كل منهما في هذه الانتخابات من اجل توجيهها وفقاً لمصالحهما ، فساندت فرنسا الكتلة الوطنية[141]، المؤيدة لها ، في حين دعمت بريطانيا الكتلة الدستورية ، وقد اشتد الصراع بينهما في تلك الانتخابات حتى وصل إلى مرحلة الصراع المكشوف ناهيك عن استمرار ذلك الصراع وبشكل واضح وبارز خلال انتخابات رئاسة الجمهورية ، فقامت فرنسا بدعم مرشحها السابق أميل إدة ، في حين ساندت بريطانيا بشارة ألخوري[142]،وتفوقت السياسة البريطانية مرة أخرى بفوز مؤيدها بمنصب رئاسة الجمهورية وقد أدى ذلك إلى ارتياح كبير من قبل المعارضة في الداخل نظراً لما يمثله بشارة ألخوري في سياسته المعارضة للانتداب الفرنسي[143]، لاسيما وان بريطانيا كانت تتقصد إضعاف النفوذ الفرنسي في لبنان عن طريق تقوية الاتجاهات الاستقلالية عند اللبنانيين من خلال دعم رئيس الجمهورية،وقام رياض الصلح[144]، بتشكيل وزارتها الجديدة، واختير كميل شمعون في

5 تموز 1944[145]،وزيرا" والبريد والبرق، ونتيجة لدور الحزب القومي الاجتماعي،في دعم كميل شمعون في انتخابات 1943 فقد تقدم اعضاء الحزب القومي الاجتماعي بتاريخ 11 نيسان 1944 بشخص الرئيس الاعلى للحزب نعمه ثابت بطلب الى وزارة الداخلية للعمل الحزبي من جديد فوافقهم على ذلك كميل شمعون،على ان يكون اسم الحزب (الحزب القومي الاجتماعي) وبلا كلمة السوري،وبعد حصول الحزب على هذا الترخيصزالت العقبات القانونية التي كانت تقف امامه فانتشر في اغلب مناطق لبنان انتشارا" واسعا"،واقيم مهرجان علني للحزب في بلدة الكفيره، والقيت فيه خطب قومية واجتماعية امام جموع الحاضرين[146].

من جانب اخر،برزت معارضة شعبية واسعة ضد حكومة رياض الصلح التي لم تستطع تنفيذ ما قد وعدت به من قبل ،حيث انتشرت الرشوه والفساد الاداري في اجهزة الدولة،ولذلك قدم رياض الصلح استقالته في 7 كانون الثاني 1945،وشكل عبدالحميد كرامي[147]،وزاره جديدة في 11كانون الثاني 1945،وقد استمرت هذه الحكومة على الطريق نفسه ،الذي بداته الحكومة السابقة في سعيها لاتمام جلاء القوات الفرنسية عن لبنان،الا انها لم تفلح في ذلك ،وحدثت اضطرابات بين الاوساط الشعبية اللبنانية ،الامر الذي دفع رشيد كرامي الى تقديم استقالته في 20 اب 1945، وشكلت وزارة جديده برئاسة سامي الصلح[148]،في 22 اب 1945.كان عام 1946هو العام الاخير في المغترب القسري قبل ان يقرر سعادة العودة وعادت فيه جريدة " الزوبعة " الى الصدور في آب مع تصاعد نشاط سعادة في الاتصال مع الحزب ببيروت[147]، فبالاضافة الى المقالات بدأت الرسائل تتجه الى الوطن عبر القاهرة ومنها الى بيروت ودمشق وطرابلس وحمص، ومن الارجنتين الى البرازيل وافريقيا والمكسيك والولايات المتحدة ،ومن الاسماء البارزة المعروفة في الوطن ووجه سعادة رسائل لها كان غسان تويني[150]، (10 رسائل) واكرم الحوراني[151]، ونعمت تابت،وكتب كتابه (الصراع الفكري في الأدب السوري)[152]، بالإضافة إلى نشره لمبادئ حزبه أينما حلّ، و بعد جلاء القوات الفرنسية حاول العودة إلى لبنان لكن تحالف (بشارة الخوري) رئيس الجمهورية (ورياض الصلح) رئيس الحكومة كان يعرقل عودته بحجة الحكم القضائي الصادر بحقه منذ أيام الانتداب،في 2اذار 1947وصلت طائرة سعادة إلى بيروت فأصدرت الحكومة اللبنانية في أعقاب الاستقبال الكبير مذكرة توقيف بحقه وألغتها في 9 تشرين الأول 1947[153].

في 25 تشرين الثاني 1947 حدثت الانتخابات النيابية،وقرر انطون سعادة والحزب القومي الاجتماعي خوضها،وفق مبداءالاصلاح الاجتماعي والاصلاح الاقتصادي والإصلاح القضائي والاداري،جرت الانتخابات النيابية في 25 ايار 1947،وقد شهدت هذه الانتخابات عمليات غش وتزوير لم تعهدها الدوائر النيابية من قبل'وبذلك تمكن بشاره الخوري من ضمان اغلبية كبيره في المجلس النيابي،الامر الذي ادى الى دعوة الاحزاب السياسية التي لم تحصل على حقوقها الانتخابية بالمطالبه بحل المجلس النيابي والغاء نتائج الانتخابات ،واجراء انتخابات حره نزيهة[154].

من جانبه اصدر انطون سعادة بيانا" كان فحواه ان هذه الانتخابات العامه التي جرت هيئه تنبثق منها لا صلاحيه لها لتمثيل ارادة الشعب اللبناني[155]،ونتيجة ذلك بداء فكر سعادة يتجه نحو فكرة الانقلاب العسكري ،وتمثل ذلك بالخطابات السريه التي كان يلقيها على اعضاء الحزب حيث يقول(ان الشعب قد اصبح في حاجه الى تغيير نظامه وتغيير رجاله الذين لا يمثلون سوى منافعهم،ونحن نقول انه لا تنقذ الامة الا بمستبد يمثل مصالح الامة ونهضتها ،اننا نقول بالاستبداد الحائز على الثقة المطلقة،ولا نقول بالطغيان المستند الى القوة الغاشمة ورعونة الفرد)[156].

كما وعرض بعض الضباط القوميين الاجتماعيين في الجيش اللبناني على سعادة فكرة القيام بانقلاب عسكري[157]،وكان عدد هؤلاء يتجاوز العشرات بدئا من رتبة عريف صعودا" الى رتبة عقيد،فاجتمع انطون سعادةبعدد من هؤلاء وتحاوروا في مسالة الانقلاب العسكري الا ان انطون سعادة سرعان ما عدل عن الفكره بسبب قيام حرب فلسطين1948[158]،لكن اندحار القوات العربية في هذه الحرب،قد جعل سعادة يفكر جديا" بالقيام بالانقلاب العسكري والاطاحه بالحكومة اللبنانية ،حيث ساعده عاملان اساسيان على القيام بالانقلاب العسكري:

اولا":قام حسني الزعيم[159]، في 30 اذار 1949 بانقلاب عسكري ضد الرئيس شكري القوتلي[160]،ورئيس وزرائه خالد العظم[161]،وتم اعتقالهما،وايداعهما في سجن المزه العسكري،وقد اعلن الحزب القومي الاجتماعي عن ترحيبه بالانقلاب وانه على استعداده للتعاون مع حسني الزعيم للقيام بالاصلاحات المطلوبة في سوريا ،وفي 27 ايار 1949 غادر الى سوريا،والتقى بحسني الزعيم[162] ،واتفقا على ان سوريا الطبيعية وحده لا تتجزاء ،وتعهد حسني الزعيم لسعادة بدعم الحزب دوليا"،واتفق الطرفان على بقاء لبنان جمهورية

مستقلة حتى يتم تحقيق الاسس الحيويةالعامه للبلدين ،وهو توحيد التمثيل الخارجي والدفاع العسكري وعد البلدين دوره اقتصادية واحدة[163].

ثانيا":حادثة الجميزه:حيث علمت الحكومة اللبنانية في 2 حزيران 1949 بالاجتماع الذي عقد بين سعادة والزعيم عن طريق الامير عادل ارسلان[164]،الذي ذهب الى لبنان بحجة تسوية المشاكل العالقه بين سوريا ولبنان،وقام باخبار رئيس الوزراء رياض الصلح،واخبره بما اتفق عليه الطرفان،وبعد مداولات ومقابلات بين رياض الصلح وبعض المسؤولين تم الاتفاق على تاليف جبهة وطنية موحده من حزب الكتائب[165]،والنجاده[166] ،وقد حضر حفلة توقيع الاتفاق بين الحزبين ضد الحزب القومي الاجتماعي،وفي 5 حزيران 1949 زار سعادة حي الجميزه ،وقد قابله بعض مؤيديه بالهتافات والشعارات،الامر الذي اثار حفيظة مناصري حزب الكتائب[167]،وادى الى حدوث بعض المناوشات بين الجانبين،ولكن تم السيطره عليها،وفي 9 حزيران زار سعادة مطبعة جريدة (الجيل الجديد)الناطقه بلسان الحزب والواقعة في الحي نفسه،للاطلاع على سير عمل المطبعة،وبعد مغادرة سعادة ،هجم الكتائبيون على موظفي المطبعة ،وحدثت اشباكات عنيفة بين الجانبين،واسفرت عن وقوع اصابات،في صفوف اعضاء الحزب القومي،وتم حرق بعض الات المطبعة[168].

بعد حادثة الجميزه،واصدار قرار بملاحقة سعادة،واعضاء الحزب في لبنان،غادر سعادة لبنان سرا" باتجاه دمشق[169]،التي وصلها في14حزيران1949،وفي اليوم التالي،اجتمع حسني الزعيم بسعادة في مبنى الاركان العام،وقد اخبر سعادة الزعيم اثناء الاجتماع انه لم يكن يريد اشهار السلاح في وجه الحكومة اللبنانية،ولكنهم بادروا ونكلوا بافراد الحزب[170]،وابدى حسني الزعيم تفهمه لموقف سعادة وحزبه،وفي 16 حزيران 1949اصدر سعادة بيانا" الى القوميين الاجتماعيين هاجم فيه الحكومة اللبنانية، نتيجة اتفاقها مع الكتائب اللبنانية لضرب الحزب في لبنان،وترافق موقف الحكومة اللبنانية المتشدد من الحزب،مع بداية تغيير في موقف حسني الزعيم من الحزب القومي الاجتماعي وزعيمه انطون سعادة .

اعدام انطون سعادة:

لقد ترافق تبدل موقف حسني الزعيم من انطون سعادة،" مع تولي محسن البرازي[171]،المعروف بعدائه للحزب القومي السوري،رئاسة الوزراء،وتبين ذلك من خلال طلب سعادة من بعض المسوولين السوريين مقابلة الزعيم لكنه رفضوا ذلك،فاقتنع بان حسني الزعيم لن يدعمه عسكريا"[172]،وفي 4 تموز اعلن سعادة بلاغ الانقلاب،وقد اتخذ سعادة

واعضاء الحزب من سفوح جبل الشيخ مقرا" رئيسيا" لادارة العمليات العسكرية،وفي 5 تموز 1949 حدثت معركة بين مجموعه من اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي برئاسة غسان كرم وبين الجيش اللبناني في منطقة الشوف وتمكن الجيش اللبناني من قتل غسان كرم وبقية المجموعة،وتمكنت السلطات اللبنانية من السيطره على الوضع في لبنان عبر استعداء الراي العام اللبناني على الحزب القومي[173]،وقام مدير الامن العام اللبناني ونورالدين الرفاعي،وزير الدرك،واجتمعا بعد قليلوفور وصولهما الى دمشق بمحسن البرازي،واكدوا خلال الاجتماع على ضرورة تحسين العلاقات بين البلدين واول خطوه في سبيل ذلك تسليم انطون سعادة الى الحكومة اللبنانية،وفي ليلة السادس من تموز سلمت السلطات السورية انطون سعادة للوفد اللبناني،ولعل من ابرز الاسباب التيدفعت حسني الزعيم الى تسليم سعادة هو ضغط الحكومة اللبنانية،ورئيس الجمهوريبشاره الخوري،ورئيس وزرائه رياض الصلح، نجح رياض الصلح في ايهام حسني الزعيم بأن تحرك سعادة انما يستهدفه هو بالاول" اذا نجح "انقلابه" في لبنان،وبعدما اتصل الصلح برئيس وزراء سوريا محسن البرازي، مهددا بالاتصال ببغداد وعمان، جاءه الجواب: "ان حسني الزعيم قد عدّل موقفه وقرر ان يتخلى عن الحزبالقومي[174] .

ويذكر ان اهم اسباب دفع الاميركيين حسني الزعيم الى الانقلاب عدم موافقة البرلمان السوري على توقيع اتفاق "التابلاين فجاء رد حسني الزعيم ليصدر مرسومين اشتراعيين ابرم بهما الاتفاق اضافة الى الضغط الخارجي المتمثل بالملك فاروق،توجه الوفد اللبناني ومعه انطون سعادة من دمشق الى بيروت،وقد كانت التعليمات المعطاة لفريد شهاب ونور الدين الرفاعي تقضي بقتل انطون سعادة في الطريق بحجة محاولته الهرب لكنهما ترددا في ذلك،ورأوا ضرورة احالة الامر الى الحكومة اللبنانية نفسها[175].

في 7 تموز وصل الوفد الى بيروت وتقرر استجواب سعادة ومحاكمته،وعلى اثر ذلك طلب سعادة تعيين المحامي اميل لحود،محاميا" عنه لكن لحود رفض ذلك،لادراكه انها سوف تكون مجرد محكمة صورية لا قيمة لها،ولم تتوفر فيها ابسط شروط العداله[176]،جرت المحاكمة امام المحكمة العسكرية التي كانت احكامها مبرمة آنذاك. وبين صباح ومساء يوم واحد صدر الحكم بالاعدام[177]، لم يكن امام المحامين وكلاء انطون سعادة سوى التقدم بطلب العفو،كان الرئيس اميل تيان بصفته رئيس مجلس القضاء الاعلى هومن يترأس لجنة العفو التي قدم اليها الطلب ،وفي الليلة نفسها استدعى الرئيس بشارة الخوري الرئيس اميل

تيان الى القصر الجمهوري وطلب منه ان يجمع لجنة العفو فورا، وفي القصر الجمهوري لرد الطلب.

الا ان الرئيس تيان قال له انه هو الذي يدعو لجنة العفو الى الاجتماع في الزمان والمكان اللذين يراهما، وعلى وجه التحديد في مكتبه في قصر العدل وليس في اي مكانآخر،ثمغادر معتذرا.

استدعى الرئيس الخوري نائب رئيس مجلس القضاء الاعلى النائب العام التمييزي القاضي يوسف شربل الذي وافق وجمع اللجنة في القصر الجمهوري واعطت قرارها برد الطلب[178]، اما الرئيس تيان فقدم استقالته من القضاء،وجرت المحكمة،وفي الساعه السابعه والنصف من مساء السابع من تموز صدر حكم الاعدام رميا" بالرصاص بحق انطون سعادةوتم تنفيذ الحكم فورا" ،وبعد تنفيذ حكم الاعدام اختطف اتباع أنطوان سعادة جثته واخفيت في مكان مجهول،وقد كانت مسالة سرعة اصدار الحكم دليل على انها كانت اقرب الى عملية الاغتيال منها الى حكم محكمه وقرارقضائي[179]،وهكذا كان الاعتقال في سوريا، والمحاكمة الصورية السريعة في أقل من 24ساعة في لبنان،فاعدام سعادة كانالاعدام السياسي الوحيد في تاريخ لبنان، كما وصفه كمال جنبلاط[180].

اما الثمن الذي دفعه لبنان مقابل اعدام سعادة، فتوقيع اتفاقية اقتصادية لمصلحة سوريا، بعد فترة طويلة من النزاع، وذلك صبيحة 8 تموز، يوم الاعدام عينه، ولاحقاً قال حسن جبارة وزير المال والاقتصاد في الحكومة السورية التي خلفت حكومة البرازي مدافعاً عن الاتفاقية في البرلمان السوري: "من أين لنا ان نأتي لحكام لبنان برأس انطون سعادةآخر[181].

ذهب رياض الصلح الى سوريا حيث وزع الاوسمة على رجال الأمن العام الذين شاركوا في اعتقال سعادة، اضافة الى عشرين الف ليرة سورية. وفي لبنان رقّي نور الدين الرفاعي الى رتبة لواء ومحمد جواد الى رتبة زعيم وجعله قائداً للدرك. ووزع الملك فاروق في قصر عابدين الاوسمة على البرازي وسكرتيره نذير فنصة والمقدم ابرهيم الحسيني لمناسبة تبوئة العرش، وفي الوقت نفسه طاردت الحكومة افراد الحزب القومي السوري، وألقت القبض على العديد من اعضائه مثل عبدالله القبرصي، واديب قدورة، واحيلوا الى المحكمة العسكرية ،كما قامت الحكومة اللبنانية في الوقت نفسه بحل حزب الكتائب، وحزب النجادة وغيرها من المنظمات الشبه عسكرية في البلاد، الامر الذي حدا بهما الى الوقوف الى صف المعارضة[182].

كما حدث صراع بين جورج عبد المسيح واسعد الاشقر على تولي زعامة الحزب، واخيرا آلت الزعامة الى جورج عبد المسيح خلفاً لأنطوان سعادة سنة 1949،ادى اعدام أنطوان سعادة من لدن الحكومة اللبنانية الى اتخاذ اعضاء الحزب طابعا انتقاميا، وبدأ سعيهم الى الانتقام من الذين اعتقدوا انهم وراء اعدام زعيمهم، فقاموا بأغتيال رئيس المحكمة التي حكمت على أنطوان سعادة، وفي السادس عشر من تموز 1951 قاموا بأغتيال رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح، عندما كان في زيارة الى عمان إذ اطلق عليه النار ثلاثة رجال متنكرين، تمت معرفتهم بعد فترة وهم ميخائيل الديك من طرابلس، ومحمد اديب الصلاح فلسطيني الجنسية، وسائق السيارة وديع الحداد لبناني يسكن في الاردن، وقد اصيب رياض الصلح برصاصة في قلبه، واخرى في فكه فسقط في السيارة مضرجا بدمائه، ولم يلبث ان فارق الحياة[183].

مؤلفات انطون سعادة

لقد عرف انطون سعادة كاتبا" ومفكرا" اثارت كتاباتة اشكاليات عديدة بل ان الجدل حولها لا زال قائما حتى يومنا هذا،فقد اساء البعض منهم فهمها،دون قصد،بينما دافع البعض الاخر عنها بقصد ولغايات سياسية،ومن اهم مؤلفاته:

اولا":نشوء الامم:

نرى في هذا الكتاب تمكن سعادة من القدره على التعبير عن افكاره ،والذي يعد مرجعا" في علم الاجتماع باللغه العربية،واكمل انجاز هذا الكتاب خلال فترة سجنه الثانية عام 1936 ،وطبع عام 1938،يعد كتاب نشوء الامم كتابا اجتماعيا علميا،تجنب فيه سعادة التاويلات والاستنتاجات النظرية اوالفلسفية[184]،وقد استند الى مصادر موثقه،حيث تناول فيه تعريف الامم وكيفية نشوئها،وموقعها في سياق التطور الانساني،وتطرق كذلك الى نشوء الامة السورية،وعلاقتها بالامم الاخرى وبالاتجاه العام،وقسم هذا الكتاب الى الفصل الاول والذي حمل عنوان (نشوء النوع البشري)،اما الفصل الثاني فحمل عنوان (السلائل البشرية)[185]،اما اهم المبادى والافكار التي ركز عليها انطون سعادة في هذا الكتاب فهي:

1-فصل الدين عن السياسة.

2-منع رجال الدين من التدخل في الشوون السياسية والقضائية والقومية.

3-ازالة الحواجز بين مختلف المذاهب.

4-الغاء الاقطاع ونظيم الاقتصاد القومي على اساس الانتاج وانصاف العامل،وصيانة مصلحة الامة والدولة.

5-اعداد جيش قوي ذا قيمه عاليه في تقرير مصير الامة والوطن.

6-سوريا للسوريين،والسوريون امة تامة.

7-يتميز السوريون -كما يعتقد سعادة-عن باقي ابناء العرب،كما يتميز الفرنسيون عن الانكليز،وكما يتميز الروس عن الالمان.

8-مصلحة سوريا فوق كل مصلحة.

9-الامة السورية هيئة اجتماعية واحدة.

ثانيا":الاسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية:

هي مجموعة مقالات وردود لانطون سعادة،جمعت في كتاب،شرح فيه موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من الدين[186]،وابرز هذه المقالات: 1-الضلال البعيد.

الجهل المطبق،الفهم المطلق،مالم يعط الجهال،و لي من علم كمن لا يعلم،ومقالات اخرى،كان اخرها بين الجهود والارتقاء،وقد شهدت الفتره التي وضع فيها سعادة هذا الكتابين عامي 1941-1942،في اتون الحرب العالمية الثانية،وقيام الفرنسيين بتقسيم اللبنانيين على اسس طائفيه ودينيه في الامة الواحده،فجاء كتاب الاسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية-دراسة تحليلية- وجاء ردا" على (اوهام) التعصب الطائفي الذي لا مبرر له دينيا"،او كما يعبر سعادة حيث يقول((ليس من سوري الا وهو مسلم لرب العالمين،فاتقوا الله،واتركوا تاويل الحريات الدينية العمياء))[187].

ثالثا":المحاضرات العشر:

هي عبارة عن عشر محاضرات القاها سعادة في الجامعة الاميريكية في بيروت عام 1947،ويعد هذا الكتاب المرجع الاول من مراجع الحزب السوري القومي الاجتماعي،باعتباره يشتمل على تعليمات وعقيدة الحزب،وفيه شرح موسع لها في هذا الكتاب[188].

رابعا":الصراع الفكري في الادب السوري:

صدر هذا الكتاب في بيروت عام 1948،وهو من افضل ما كتب انطون سعادة في النقد والتحليل،ويعود ذلك الى عاملين،الاول ان الكتاب يتناول مسالة الفكر كمحور للصراع في الادب ،والثاني ان المؤلف ليس رجلا" عاديا" انه انطون سعادة موسس الحزب القومي الاجتماعي،الذي له منطلقات فكريه عميقه ومستمده من الواقع(189).

وله مؤلفات اخرى منها،فاجعة حب عبد سيدة صيدنايا، ،استقالة من الماسونية،القصة السورية،رسائل الى ضياء،اعداء العرب اعداء لبنان،وفجر النهضة القومية،

الخاتمة

قاد سعادة الحركة القومية الاجتماعية التي نادت بتوحيد (الامة السورية)،باعتبارها حسب فكر سعادة امة واحدة،ونادى بوحدة لبنان وسوريا،واوضح تلك الافكار بشكل جلي من خلال كتابه(نشوء الامم)،ويعتبر صاحب فكرة القومية السورية،وان السوريين يشكلون امة واحدة متكاملة فيما بينها بالجوانب الجغرافية او السياسية او الاجتماعية،وحتى في الجوانب الثقافية، حيث يعتبرها اتباعه،اول حركة فكرية قومية ثورية عقائدية،شهدتها المنطقة العربية،وكان في مقدمة اهداف تلك الحركة انقاذ الامة السورية مما كانت تعاني فيه من ضعف وضياع،وسيطرة استعمارية،واكنت لسعادة مواقف ثابته في مواجهة الخطر الصهيوني على الامة العربية ،معتبرا" خطره يتجاوز فلسطين ليشمل المنطقه باسرها.ومن جانب اخر فقد شكل فكر سعادة انتفاضة كبيرة على الواقع،الذي كانت تعيشة المنطقة العربية بشكل عام ،وما يعيشية الشعبين اللبناني والسوري بشكل خاص،برغم تضييق السلطات اللبنانية على سعادة وحتى القاء القبض ومن ثم اعدامة،حيث شكلت قضية اعدام سعادة بنظر اتباعه،قمة التضحية في سبيل القضية التي امنو بها وأمن بها قبلهم سعادة نفسه بها،والذي دفع حياته ثمنا" في سبيل ايصالها لهم ،فكان الرد اغتيال رياض الصلح اثناء زيارته الى الاردن عام 1951،ومحاولة اغتيال رئيس المحكمه التي حكمت على انطون سعادة،وساهموا بشكل فعال في انتفاضة 1952ضد بشارة الخوري،والذي كان مع رياض الصلح من ابرز خصوم انطون سعادة،وكانت النتيجه ازاحته من السلطة.

لقد شكل سعادة وحزبه لاعبا" اساسيا" في الساحه السياسية اللبنانية،وحتى بعد اعدام سعادة فقد استمر الحزب القومي السوري الاجتماعي،متبعا نهج وفكر مؤسسه سعادة،مؤمنا" بةوحدة الامة السورية،عاملا" على تحقيقها،مطالبا" بالغاء أي حدود او حواجز

بين سوريا ولبنان،معتمدا" في سبيل ذلك مختلف الوسائل،في سبيل الوصول لذاك الهدف المنشود.

الهوامش

(1)سليمان القانوني:عاشر السلاطينالعثمانييننوخليفة المسلمين الثمانون، وثاني من حمل لقب "أمير المؤمنين" من آل عثمان. بلغت الدولة العثمانية في عهده أقصى اتساع لها حتى أصبحت أقوى دولة في العالم في ذلك الوقتوصاحب أطول فترة حكم من 6 نوفمبر1520حتى وفاته في 7 سبتمبرسنة 1566خلفاً لأبيه السلطان سليم خان الأولوخلفه ابنه السلطان سليم الثاني .عُرف عند الغربباسم سليمان العظيموفي الشرقباسم سليمان القانوني لما قام به من إصلاح في النظام القضائي العثماني. نقلا" عن:www.wikipedia.org/wik/i

(2)مجموعة باحثين، لبنان وأفاق المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص143 .

(3)جمال باشا السفاح:ولد في استانبول عام 1869،واصبح ضابط في الجيش العثماني وانضم الى اللجنة السرية للاتحاد والترقي ثم تقلد منصب قائد الامن العام في استانبول ،واقدم عددا" كبيرا" من المثقفين والسياسيين المنتسبين الى الجمعيات القومية وعلقهم على المشانق في دمشق وبيروت،لذا اطلق عليه لقب السفاح،وقد اغتيل على يد الارمن بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى،نقلا عن:محمد نمر المدني،وثائق جمال باشا السفاح،الكوثر،ط1،(د.م،1996)،ص ص 9-10

(4) فيليب خليل حتي ، لبنان في التاريخ ، تعريب أنيس فريحة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1959 ، ص589.

(5) وهيب أبي فاضل ،لبنان في مراحل تاريخه الموجزة ،ط2،مكتبة أنطوان ،بيروت،2004،ص222.

(6) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط4 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ،1986،ص303 .

(7) الشريف حسين: هو حسين بن علي أعلن نفسه ملكاً على الحجاز ولكن حكمه لم يدم طويلاً بعد أن رفض السماح بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، إذ فضل الانكليز عليه عبد العزيز الذي كانت لأسرته روابط مع الانكليز منذ القرن الثامن عشر للمزيد من المعلومات ينظر: ستيفنس همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900 إلى سنة 1950، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، جـ1، ط1، منشورات الفجر، بغداد، 1988، ص168.

(8)زين نور الدين زين،الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ،دار النهار ، بيروت ،1971 ،ص66 .

(9)اتفاقية سايكس بيكو: اتفاقية سرية عقدت في لندن في 15-17 مارس 1916 بين بريطانيا وفرنسا التي عينت حصصها من أملاك الدولة العثمانية، وقع الاتفاقية عن بريطانيامارك سايكس ووقعها عن فرنسا جورج بيكو فسميت باسميهما. ومن خلالها قسمة البلاد العربية التي انسلخت عن الدولة العثمانية فأعلنت بريطانيا انتدابها على العراق وفلسطين، وفرنسا على سوريا ولبنان للمزيد من المعلومات ينظر: فاضل حسين، الفكر السياسي المعاصر 1914- 1958، معهد البحوث والدراسات

العربية، بغداد، 1984، ص50 ؛ سالم عبيد النعمان، نصف قرن من تاريخ وطن، ط1، دار المدى، بغداد، 2012، ص 38-39؛

(10) فيصل بن الحسين: ولد في الحجاز في 20 آيار سنة 1883، وقد نشأ وترعرع في كنف والده الشريف حسين والذي انتقل معه الى استانبول سنة 1891، حيث قضى فترة شبابه فيها، وقد درس العلوم العربية واللغة التركية والعلوم والاداب والتاريخ والعلوم العسكرية الصرفة على يد مدرسين وفي سنة 1905، تزوج من أبنة عمه حزيمة بن الشريف ناصر، وقد ولدت له بنتين وولداً واحداً هو (غازي). تولى ادارة امور الناس، بعد ان عين والده شريفاً لمكة وأميراً للحجاز سنة 1909 وفي سنة 1912، انتخب فيصل نائباً في مجلس المبعوثان العثماني ممثلاً عن والده، كما شارك في الثورة العربية الكبرى 1916، ونادى به المؤتمر السوري العام ملكاً على سوريا في 8 آذار 1920، ولم يقدر لمملكته البقاء سوى اشهر قليلة للمزيد من المعلومات ينظر: كاظمنعمة، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1988؛ علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول- حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق1883-1933، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1990؛ عبد المجيد كامل التكريتي، الملك فيصل الاول ودوره السياسي في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-1933، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991.

(11)لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية ،تعريب:عفيفة البستاني ،دار التقدم،موسكو،1931،ص461 .

(12)المصدر نفسه،ص462.

(13) نجيب الارمنازي ،سوريا من الاحتلال إلى الجلاء ،ط2،دار الكتاب الجديد ،بيروت،1973،ص5 .

(14)حسن الحكيم، الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي ألفيصلي والانتداب الفرنسي 1915-1946،دار صاد ،بيروت ،1974،ص35.

(15)الموارنة : وهي الطائفة التي تحتل المرتبة الأولى بين الطوائف المسيحية في لبنان تعد نفسها (قاعدة الأمة اللبنانية ، وينتشرون في مختلف أنحاء البلاد ،وكذلك تحتل تلك الطائفة المرتبة الأولى في صفوف المغتربين اللبنانيين ، وعرفوا بذلك الاسم نسبة إلى القديس مارون الذي ينتسب إليه أبناء تلك الطائفة ومعنى كلمة الموارنة (السيد الصغير) .بيير روندو ،الطوائف في الدولة اللبنانية ،دار الكتاب الجديد ،بيروت ،1984،ص32-33 .

(16)موتمر سان ريمو: مؤتمر سان ريمو : ذلك المؤتمر الذي عقد في مدينة سان ريمو التي تقع في شمال ايطاليا. وقد تم من خلاله فرض الانتداب (الفرنسي على سوريا ولبنان ، والانتداب البريطاني على العراق وشرق الاردن). احمد طربين ، الوحدة العربية بين عامي (1916-1945) ، رسالة ماجستير منشورة ، معهد الدراسات العربية ، المطبعة الكمالية ، 1957 ، ص 60.

(17)ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سوريا1920-1939، دار الطليعة، بيروت، 1975،ص20 .

(18)يوسف الحكيم، سورية والعهد الفيصلي، ج3، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966، ص12 .

(19)وديع بشور ،سعادة ونهجه الفكري،بيسان للنشر والتوزيع والاعلام،ط1،بيروت،1998،ص116.

(20)جريدة البناء ،بيروت،العدد 461,6حزيران 2010.

(21)وديع بشور،المصدر السابق،ص117.

(22)علي عبد فتوني،الاتجاهات الطائفية–السياسية في لبنان 1943–1975،مجلة الباحث، العدد61، بيروت، 1994، ص87.

(23)لبيب زويا،تحليل وتقويم الحزب القومي الاجتماعي،ترجمه:جوزيف شويري،دار ابن خلدون، ط1، بيروت، 1973، ص69.

(24)علي حميه،العلامه الدكتورخليل سعادة سيرته واعماله1857–1934،الفرات للنشر والتوزيع ،بيروت ،2004، ص132.

(25)المصدر نفسه،ص133.

(26)وليد نويهض،انطون سعادة وتطور الفكر القومي الاجتماعي،مجلة دراسات عربية، العدد5، بيروت، 1973، ص56.

(27)غسان الخالدي،سعادة،دار ومكتبة التراث الادبي،ط1،بيروت،2007،ص55.

(28)منصور عازار،سعادة على مشارف العام الفين،مجلة الثقافة،العدد:22،بيروت،1995،ص62.

(29)وعد بلفور: وعد بلفور : وهو الوعد الذي قام به آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا بتاريخ 2 تشرين اثاني 1917 مع اللورد روشيلد وهو احد قادة الحركة الصهيونية ليعلن فيه مساندة بريطانيا في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين شريطة التوصل الى ضمانات لحقوق الجاليات الموجودة من غير اليهود في فلسطين وسرعان ما قامت حكومات الحلفاء كافة بالمصادقة على الاعلان الذي اصبح الاساس لنظام الانتداب الذي اعلنته عصبة الامم على فلسطين .

(30)وديع بشور،المصدر السابق،ص90.

(31)المصدر نفسه،ص91.

(32)المصدر نفسه،ص91.

(33)شفيق عبدالرزاق،المشرق العربي،ج1،وزارة التعليم العاليوالبحث العلمي،بغداد،1980،ص94.

(34)انطون سعادة،الاثار الكاملة،ج1،دار فكر للابحاث والنشر،ط2،بيروت،1982،ص21.

(35)وليد زيدان،المقدمات الاولية لفكر سعادة الاجتماعي،مجلة فكر،العدد62،بيروت،1980،ص63.

(36)شفيق عبدالرزاق،المصدر السابق،95.

(37)الماسونية:تنظيمالماسونية أو البناؤون الأحرارهي منظمة أخويةعالمية يتشارك أفرادها عقائدوأفكار واحدة فيما يخص الأخلاقالميتافيزيقياوتفسير الكونوالحياة والإيمان بخالق إلهي،تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض وبالذات في شعائرها في بدايات تأسيسها مما جعلها محط كثير من الأخبار، لذلك يتهم البعض الماسونية بأنها "من محاربي الفكرالدينيو"ناشري الفكر العلماني."(38)توفيق المقدسي ولوسيان جورج ، الأحزاب السياسية في لبنان عام 1959 ، منشورات الجريدة والاوريان ، د. ت ، ص67،نقلا"عن:/www.wikipedia.org./wiki

(39)انطوان سعادة ، مختارات في الشأن السياسي ، دار فكر للأبحاث ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص52.

(40)المصدر نفسه،ص61.

(41)جهاد نصري،العقل الحركة القومية الاجتماعية،اضواء ورموز،الفرات للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2005،ص46

(42)المصدر السابق،ص47.

(43)اسامة سمعان،الاتجاهاتالفكرية السياسية القوميةفي المشرق العربي1932-1963،دار فكر للابحاث والنشر، ط1، بيروت،2012،ص118.

(44)باتريك سيل،الصراع على سوريا،ترجمة:سمير عبده ومحمود خلاصة،دار الانوار،بيروت،1968،ص99.

(45)عبدالرحمن البيطار،تطور الوحدة السورية اللبنانية1939-1950،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1998،ص9.

(46)عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر الى سنة 1958، دار الحرية، بغداد، 1980، ص 172.

(47)سعادة والحزب القومي 1933-1950، منشورات مجلة الدنيا، دمشق، 1950، ص 18.

(48)سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية-الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1977، ص 299-300.

(49)محمد سكير الشمري، الحياة النيابية في لبنان 1944-1968، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2008، ص74؛

(50)هنري بونسو: دبلوماسي محترف ، ليست لديه انتماءات سياسية الا انه يمتلك تجربة غنية حيث عمل في الجزائر والمغرب ومكث مفوضاً سامياً الى الخامس من تموز 1933 ، للمزيد ينظر : حسين حمد عبد الله الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان 1920 – 1941 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، 1996.

(51)حسان حلاق ، تاريخ لبنان المعاصر 1913-1943، دار النهضة ،العربية ، بيروت ،1985 ،ص59 .

(52)جبران جريح،مع انطون سعادة من 8 فبراير 1932الى 8تموز 1949،لا دار نشر،بيروت،ص15.

(53)زويا،المصدر السابق،ص71.

(54)جريح،المصدر السابق،ص60.

(55)المصدر نفسه،ص61.

(56)الكتلة الوطنية : تأسست عام 1934 ، برئاسة أميل ادة ،وظهرت بسبب النزاع الذي قام بين أميل ادة وبشارة ألخوري حول زعامة المسيحيين وبالتالي الوصول إلى رئاسة الجمهورية في لبنان ،محمد هليل الجابري ،موقف لبنان من حركة مايس 1941 في العراق ، آفاق عربية ، العدد12 ، كانون الاول ، 1985 ، ص79.

(57)إبراهيم هنانو (1869- 1935) زعيم سوري . ولد في كفر حارم بحلب ونشأ بها وتلقى علومه في مدرسة الحقوق والادارة بالاستانة وبعدها تقلد عدة مناصب حكومية وبانتهاء الحرب العالمية الاولى وقيام حكومة سورية العربية اختارته جمعية الفتاة عضواً بها . تزعم الثورة ضد الفرنسيين في سورية مدة عشرين شهراً ولما تغلبت عليه القوات الفرنسية لجأ إلى عمان فالقدس وقبض عليه فيها وقدم

للمحاكمة في حلب فبرأته المحكمة، توفي في حلب عام 1935، انظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، ط1، مطبعة المتوسط، بيروت، 1974، ص11 .

(58)هاشم الاتاسي، ولد في مدينة حمص عام 1887 وتلقى علومه الابتدائية فيها، اما الثانوية والعليا فقد تلقاها في الاستانة ، تولى رئاسة الوزارة في أيار 1920، ثم اختير رئيساً للكتلة الوطنية عام 1927، عين رئيساً للجمهورية السورية خلال الفترة 1936– 1939، وقد وافاه الأجل عام 1960 ، للمزيد ينظر: أسامة رفعت حسن البياتي، هاشم الاتاسي ودوره السياسي في سوريا 1887– 1960، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية، ابن رشد ، 2006 ، ص17 – 19 ؛ ظاهر محمد صكر ، شكيب ارسلان ودوره السياسي 1869– 1946، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الآداب، 1990، ص113 .

(59)سعدالله الجابري: سياسي سوري ، ولد في حلب عام 1892 ، تلقى علومه الابتدائية فيها ثم أكمل دراسة في استانبول وألمانيا ، كان عضواً في الوفد المفاوض عام 1936 ، وكان رئيس القائمة الوطنية في عام 1936 ، ثم أعيد انتخابه عام 1943 و1947 ، تولى وزارتي الداخلية والخارجية في وزارة جميل مرد الأولى ، ثم انتخب رئيساً لمجلس النواب وبعدها انتخب رئيساً لمجلس الوزراء عام 1945 ، مرض في مصر واضطر الى تقديم استقالته ، توفي عام 1947 ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، 7 أجزاء ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د. ت ، جـ3 ، ص163 – 164.

(60) عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري، (دار الحرية للطباعة، بغداد،1980)، ص169.

(61)الجامعة الامريكية: الجامعة الامريكية في بيروت : تاسست الجامعة الامريكية عام 1866 باسم الملكية السورية الانجيلية ، وهي تتبع نظام الجامعة كما هو معروف في امريكا فهي تعنى بسكن الطلبة وماكلهم وملاعبهم وتاسيس الجمعيات والاندية الادبية وفيها العديد من الكليات مثل كليات الطب والاداب والصيدلة والهندسة والزراعة،نقلا" عن:حسان حلاق،المصدر السابق،ص65.

(62) جريدة النهار (بيروت)، العدد(4822)، بتاريخ17/تموز/1951.

(63) باتريك سيل، الصراع على سورية، دراسة للسياسة العربية1945–1958، ترجمة: سمير عبده ومحمود فلاحة، (دار الحكمة للنشر، ط1، بيروت، 1980)، ص94ومابعدها.

(64)وزارة الانباء في لبنان، قضية الحزب القومي، د. د، بيروت، ط1، 1949 ، ص 10.

(65)ابراهيم سعيد البيضاني، التطورات السياسية في سورية 1954–1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 1988، ص 56.

(66)الحزب الشيوعي اللبناني:تاسس في 30 نيسان 1925وقدم طلباً رسمياً باللغة الفرنسية الى حاكم لبنان الكبير دي كايلا (Decayla) للترخيص لهم بتأسيس الحزب ، ومركزه في بكفيا، وممثله لدى الحكومة فريد طعمة، الا ان الحزب لم يحصل على الترخيص الرسمي، وظل نشاطه محصورا ضمن الفئات المسيحية،نقلا" عن:غازي فيصل الراوي،موقف الاحزاب اللبنانية من الوحدة العربية 1946–1958،رسالة ماجستير،غير منشورة،المعهد العالي،الجامعة المستنصرية،1981،ص89.

(67)توفيق المقدسي ولوسيان جورج ، الأحزاب السياسية في لبنان عام 1959 ، منشورات الجريدة والاوريان ، د. ت ، ص67

(68)موسى علي السيد ، ذاكرة إبراهيم يموت وتاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي ، الثلاثاء 19 كانون الأول ، 2006.،ص43.

(69)زويا ،المصدر السابق،ص76.

(70)اسامة سمعان،المصدر السابق،ص119.

(71)انطوان سعادة ، مختارات في الشأن السياسي ، دار فكر للأبحاث ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص52 .

(72)انطون سعادة،الاثار الكاملة،ج3،ص293.

(73)موفق محادين،الاحزاب والقوى السياسية فيالاردن 1927–1987،دار الصداقة للطباعة والنشر، ط1، بيروت،1988،ص66.

(74)صالح جعيول السراي،فرنسا ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية 1936–1989،اطروحة دكتوراه،غير منشورة،كلية الاداب،جامعة البصرة،2008،ص76.

(75)وديع بشور ،سعادة ونهجة الفكري،بيسان للنشر والتوزيع والاعلام،ط1،بيروت،1998،ص87.

(76)وديع بشور ،المصدر السابق،ص120.

(77)زويا ،المصدر السابق،ص74.

(78) عبدالجبار حسن الجبوري،الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر الى سنة 1958،دار الحرية للطباعة،بغداد،1980،ص54.

(79)الحوادث (مجلة)، لندن، العدد 1455، 1984.

(80)محمد حرب فرزات، الحياة الحزبية في سورية بين 1908–1955، منشورات دار الرواد، د.م، ط1، 1955 ، ص 141–143.

(81)سعادة والحزب القومي 1933–1950، منشورات مجلة الدنيا، دمشق، 1950، ص 18.

(82)عبد الجبار حسن الجبوري،المصدر السابق،ص172.

(83)خليل حنش سوادي الحمداني، الأحزاب السياسية في الأردن دراسة تاريخية للفترة 1928–1957، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 1994،ص184.

(84)الهلال الخصيب:هو مشروع اطلقه نوري السعيد رئيس وزراء العراق و المسمى بالهلال الخصيب في محاولة لإيجاد وحدة عربية تضم العراق وبلاد الشام، وقد جاء هذا المشروع على مرحلتين : الأولى توحيد سورية ، ولبنان ، والأردن ، وفلسطين من جهة ، واتحادهم مع العراق من جهة أخرى،للمزيد ينظر: إبراهيم حردان مطر ، العلاقات السورية وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة المستنصرية ، معهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، بغداد ، 2004 ، ص26.

(85) احمد طربين ، الوحدة العربية بين 1916 – 1945 ، جـ1 ، مطابع الهلال ، ط2 ، 1932 ، ص223.

(86) الحوادث (مجلة)، لندن، العدد1456، 1984.

(87)لبيب زويا، المصدر السابق، ص 72–73.

(88)سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية–الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1977، ص 299–300.

(89)محمد سكير الشمري، الحياة النيابية في لبنان 1944–1968، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2008، ص74.

(90)لبيب زويا، المصدر السابق، ص75.

(91)فضل شرورو، الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930–1980، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1981 ، ص 24– 25.

(92)حسين حمد صولاغ،المصدر السابق،ص105.

(93)يوسف جبران غيث، التطورات السياسية في سورية1945–1949، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1983، ص149.

(94)عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص174.

(95) حسين حمد عبدالله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان1941–1958، ص105.

(96)نهاد حشيشو، الاحزاب في لبنان، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ط1 ،1998، ص10.

(97)اسامه سمعان،المصدر السابق،ص123.

(98)موفق محادين،المصدر السابق،ص72.

(99)انعام رعد،تاريخ الحزب،مجلة الثقافه،العدد4،بيروت،1981،ص44.

(100)وديع بشور،المصدر السابق،ص151.

(101)سعادة،الاعمال الكاملة،ج4،ص45.

(102)شارل دباس:(1884–1935)، رجل دولة لبناني،من الطائفة المسيحية الارثوذكسية، تابع في باريس دراستهُ الجامعية فحصل على شهادة الحقوق،وبعد دخول القوات الفرنسية لبنان عاد الى بيروت ليتولى تحرير جريدة(الحركة الفرنسية)، ثم أنشأ جريدة البيان باللُغة الفرنسية، في عام1920، أصبح معاوناً للمستشار القضائي في المفوضية العُليا، ثم ناظراً للعدلية، وفي2آيار1926،تولى رئاسة الجمهورية اللبنانية،جدد له لمدة ثانية في22 آيار1929، يُساعدهُ مجلس المديرين المكون من المديرين العامين في لبنان الذي اجتمع عدة مرات، وقرر إنقاص رواتب رئيس الحكومة والنواب، أُقيل من منصبهِ في2كانون الاول1934، توفي في باريس عام1935. للمزيد يُنظر: دار الكتب والوثائق وسأرمز لها(د.ك.و)، ملفات البلاط الملكي، ملفةرقم(311/730)، تقاريرالمفوضية العراقية فيبيروت، كتاب المفوضية الى==وزارة الخارجيةالعراقية المرقم(525) والمؤرخ في15آيار1932، وثيقة(17)، ص52؛(د.ع.و)، ملف العالم العربي، سير وتراجم،(ل–1/1113).

(103)بشارة الخوري: (1892–1964)، سياسي ورجل دولة لبناني، ولد في مدينة رشميا، درس الحقوق في معهد الحقوق الفرنسي،كلف بتأليف الوزارة مرتين في5آيار1927–10آب1928، 9آيار1929–11تشرين الاول1929، وانتخب نقيباً للمحامين في بيروت عام 1930، وأسس الكتلة الدستورية عام1935، والتي تحولت الى حزب سياسي، وتم انتخابه يوم21 ايلول 1943 رئيساً للبنان، وهو اول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال، وظل بمنصب الرئاسة حتى يوم11تشرين الثاني1943،

انتخب بعدها رئيساً للجمهورية اللبنانية لولايةٍ ثانية،ونفذت المعارضة اضراباً شاملاً يومي15و16آيلول1952، وخوفاً منه على تفاقم الامور قدم استقالته في 18آيلول1952، احتراماً لإرادة أكثرية الشعب اللبناني، له العديد من المؤلفات، أهمها "حقائق لبنانية" من ثلاثة اجزاء، توفي في كانون الثاني 1964.اسكندر الرياشي، رؤساءلبنانكماعرفتهم، بيروت،منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،(د.ت)، ص123؛

(104)اميل ادة:(1884–1949)، سياسي ورجل دولة لبناني، من الطائفة المارونية، ولد في دمشق وانتقل الى البقاع، درس في المدرسة اليسوعيةببيروت وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق من جامعة(إيكسإن بروفانس)الفرنسية، أُنتخب نائباً عن بيروت، وتولى رئاسة مجلس النواب،أسس الكتلة الوطنية عام1935، أُنتخب رئيساًللجمهورية في كانون الاول1936، ولم يؤدِ اليمين الدستورية لان الدستور كان مُعلقاً. توفي عام 1949،(د.ع.و)، ملف العالم العربي، سير وتراجم،(ل–1906/1).

(105)محمد الجسر: (1879–1934)، ولد في طرابلس وتولى تحرير جريدة طرابلس الاسبوعية مدة(15)سنة، وانتخب نائبا عنها في مجلس المبعوثان العثماني عام1911، وفي عام 1918اصبح رئيساً لمحكمة الاستئناف في بيروت، ثم وزيراً للداخلية ورئيساً لمجلس الشيوخ، ومن ثمَّ رئيساً للبرلمان عام1927، رشَّح نفسه عام1932الرئاسة الجمهورية مما أَحرج فرنسا وحملها على تعطيل الحياة النيابية وتعليق الدستور، توفي في بيروت عام1934. خير الدين الزركلي، الاعلام، ج6، (د.د، ط5، بيروت، 1980)، ص106.

(106)وليد عوض ،أصحاب الفخامة رؤساء لبنان ، الأهلية للنشر ،بيروت ،1977 ،ص33.

(107)هدى شحود طبارة ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، دار العلوم العربية،بيروت،2001 ،ص41 .

(108)هناء صوفي عبد الحي ،النظام السياسي والدستوري في لبنان ،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت ،1994، ص39 .

(109)علي محافظة ، موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية 1919–1945 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1985،ص121 .

(110)جورج حنا ، العقدة اللبنانية ، دار العلم ، بيروت ، 1957 ، ص11 .

(111)علي محافظة،المصدر السابق،ص122.

(112)احمد طربين ، الوحدة العربية 000،ص267 ؛ حسان حلاق ، تاريخ لبنان 000 ، ص219 .

(113)سامي الصلح ، احتكم للتاريخ ، دار النهار، بيروت، 1970، ص59.

(114)يحيى الجمل ،الميثاق الوطني والنظام الدستوري في لبنان (الأزمة اللبنانية) ، معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة ، 1978 ، ص216 .

(115)حبيب السعد: (1866–1946)، ولد في منطقة الشوف بلبنان، كان والده يشغل منصب مدبر الامير يوسف الشهابي، عين السعد في عام1884مديراً لناحية الجرد، وفي عام1913رئيساً لمجلس إدارة جبل لبنان، ثم رئيساً لاول مجلس نيابي عام1922، وفي آب1928عين رئيساً للوزراء، ومن ثم رئيساً للجمهورية في31/كانون الثاني/1934، خلفا للرئيس الدباس، اقيل من منصبه في2/كانون الثاني/1934. ينظر: وليد عوض، المصدر السابق، ص ص15–53.

(116) مسعود ضاهر ، لبنان–الاستقلال والميثاق والصيغة، معهد الانماء العربي، ط1، بيروت، 1977،ص146.

(117)كميل شمعون ، مذكراتي ، ج 1 ، بيروت ،1969، ص24.

(118) علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام، لمحات من التاريخ العربي المعاصر، (دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984)، ص126.

(119) ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج2، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1980)، ص71.

(120)اسامة سمعان،المصدر السابق،ص120.

(121)وديع بشور،المصدر السابق،ص123.

(122)محمد فريد ابو حديد،امتنا العربية،دار المعارف،القاهرة،1961،ص273.

(123)كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، 1967،ص226.

(124)اسماعيل احمد ياغي و محمود شاكر،تاريخ العالم الحديث المعاصر،ج1،دار المريخ للنشر،الرياض،1993،ص118.

(125)كمال سليمان،المصدر السابق،ص226.

(126)الحرب العالمية الثانية:هي نزاع دولي مدمر بدأ في الأول من سبتمبر1939في أوروباوانتهى في الثاني من سبتمبر1945، شاركت فيه الغالبية العظمى من دول العالم، في حلفين رئيسيين هما :قوات الحلفاءودول المحور .وقد وضعت الدول الرئيسية كافة قدراتها العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية في خدمة المجهود الحربي، وتعد الحرب العالمية الثانية من الحروب الشمولية، وأكثرها كلفة في تاريخ البشرية لاتساع بقعة الحرب وتعدد مسارح المعارك والجبهات، حيث شارك فيها أكثر من 100 مليون جندي، وتسببت بمقتل ما بين 50 إلى 85 مليون شخص ما بين مدنيين وعسكريين، أي ما يعادل 2.5% من سكان العالم في تلك الفترة.نقلا" عن:/www.wikipedia.org/wiki

(127)علي عبدالمنعم شعيب،تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء 1918–1946،دار الفارابي،ط2،بيروت،1992،ص135.

(128)شعيب،المصدر السابق،ص136.

(129)وديع بشور،المصدر السابق،ص150.

(130)عبدالجبار الجبوري،المصدر السابق،ص173.

(131)عبدالرحمن البيطار،تطور الوحدة السورية اللبنانية1939–1950،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1998،ص9.

(132)ادولف هتلر:(1889–1945) ولد في برادنا الواقعة شمال النمسا ، درس في مدينة لنز وعاش في فينا ما بين 1909–1913، حصل على شهرة وطنية اثر محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها عام 1923 والتي عرفت باسم محاولة انقلاب ميونخ، وقام هتلر بعد تعيينه رئيسا للوزراء بتصفية منافسيه كافة وبعد وفاة هندينبرغ نصب هتلر زعيما للرايخ الالماني ونجح هتلر في احتلال النمسا عام 1938 واعلن بعدها الحرب على اوربا وتمكن في البداية من تحقيق الكثير من الانتصارات ولكن بعد معركة ستالينغراد واجه هتلر سلسلة هزائم حتى حوصر في انقاض عاصمته (برلين) حيث انه وبعد زواجه

من ايفا براون انتحر بتناول السم وقيل باطلاق الرصاص على نفسه،نقلا" عن ،الكيالي،المصدر السابق،ص434.

(133)وديع بشور،المصدر السابق،ص214.

(134)شعيب،المصدر السابق،ص257.

(135)نطون خوري،الحزب القومي الاجتماعي والحركة الصهيونية صراع مصيري،منشورات مجلة فكر،ط1،بيروت،1980،ص87.

(136)حكومة فيشي:وهي حكومة فرنسية شكلها الالمان بعد احتلالهم فرنسا وسميت كذلك نسبة إلى مقرها في مدينة فيشي الفرنسية برئاسة الجنرال بيتان. ينظر: د.ك.و، تقرير المفوضية العراقية في بيروت، 311/4811، 8 حزيران 1940، و66، ص88؛ ديغول، مذكرات ديغول، ترجمة خيري حماد، ج1، مطابع الغندور، بيروت، 1964، ص121؛ فاروق الحريري، حملات الحرب، حملات الحرب العالمية الثانية مع دروس المستنبطة من كل حملة، ج3، اندحار- المحور، 1943-1945، د.م، 1982، ص285.

(137)الجنرال بيتان:(1856-1951)، جنرال فرنسي دخل الجيش الفرنسي عام1876، ودخل المدرسة العسكرية في سان سير، وفي عام1916اوقف زحف الالمان عند فردان في الحرب العالمية الاولى، عين سفيراً في اسبانيا(1939-1940)، تقلد منصب رئيس الدولة في حكومة فيشي "مقر الحكومة"، وكان مجرد رئيس شكلي، حكم عليه بالاعدام في عام1945 بتهمة الخيانة لكن شارل ديغول قائد حكومة فرنسا الحرة ابدل حكم الاعدام الى السجن المؤبد. نقلا عن: حسين حمد عبد الله الصولاغ،المصدر السابق،ص25.

(138)الجنرال ديغول:ولد في 23 تشرين الثاني 1890 وهو أحد خريجي مدرسة سارسير العسكرية لعام 1911، وبعد ذلك أصبح أستاذاً فيها، شارك في الحرب العالمية الاولى ووقع في الأسر، دخل الكلية الحربية العليا عام 1924قاتل قتالاً عنيفاً في محاولة صد الهجوم الألماني على القنال البريطاني في معركة فرنسا وهاجم الجناح الجنوبي الالماني وبسبب ضعف الاسناد اضطر إلى الانسحاب، اصبح وكيل وزارة الدفاع الوطني في حكومة بول رينو، بعد احتلال الجيوش الالمانية لفرنسا ذهب إلى لندن وترأس اللجنة القومية= =الفرنسية المؤقتة واصبح القائد العام للقوات المسلحة الفرنسية الحرة، ورئيساً للجنة الفرنسية للتحرر الوطني، عاد إلىباريس في 25 آب 1944 رئيسا للحكومة الفرنسية المؤقتة ثم رئيسا للجمهورية الخامسة (1959-1969). ينظر: روجز باركنس، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ج1، دار المأمون للنشر، بغداد، 1990، ص ص207-208.

(139)حكومة فرنسا الحرة:وهي الحكومة الفرنسية التي تشكلت في لندن لمقاومة حكومة فيشي وجيش الاحتلال الالماني. ينظر: فرانزفون بابن، المذكرات، ترجمة فاروق الحريري، ج2، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، 1985، ص650.

(140)عبدالرحن البيطار،المصدر السابق،ص25.

(141)المصدر نفسه،ص26.

(142)مسعود ضاهر،المصدر السابق،ص302.

(143) باسم الجسر، ميثاق1943-لماذا كان؟ وهل سقط؟، دار النهار للنشر، بيروت،1978،ص128.

(144)رياض الصلح: ولد في صيدا عام 1893 في اثناء الحكم العثماني، نفي إلى الاناضول مع والده لمناوئه الاخير للسلطة العثمانية ودخل الكلية الحربية في الاستانة عام 1914 وافرج عنهما عام 1917، اشترك في تأسيس الحزب الحر (حزب الائتلاف) وهو احد رجال الاستقلال ترأس الوزارة الاستقلالية في عهد بشارة الخوري عام 1943 وترأس الوزارة ست مرات، اغتيل في اثناء زيارته إلى الاردن في 16 تشرين الثاني عام 1951 على يد رجال الحزب السوري القومي الاجتماعي انتقاماً لاعدام زعيمهم انطوان سعادة. ينظر: سعد محسن العبيدي، رياض الصلح ودوره السياسي في لبنان حتى عام 1951، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2001، ص5؛ عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط4، بيروت، 2001، ص867؛

(145)كميل شمعون:(1900–1987)، سياسي ورجل دولة لبناني، من الطائفة المارونية، ولد في دير القمر، تلقى دروسه في مدرسة الفرير تخرج فيها عام 1923، أُنتخب عام 1934، نائباً عن جبل لبنان، واصبح وزيراً عام 1937–1943، ثم سفيراً للبنان في لندن عام 1947، أُنتخب رئيساً للجمهورية في23أيلول1952، قامت ضده انتفاضة بعد دخوله في مشروع أيزنهاور عام1957، وإنتهت مدتهُ الرئاسية في23أيلول1958، أسس حزب الوطنيين الأحرار قبل انتهاء مدتهُ الرئاسية، وأصبح وزيراً للداخلية عام1970، توفي عام 1987، (د.ع.و)، ملف العالم العربي، سير وتراجم، (ل–1907/1) ، (ل1909/1)؛ الجمهورية اللبنانية، وزارة الانباء، لبنان في عهدهِ الجديد، بيروت، 1955، ص12–16؛ عداي إبراهيم مجيد، كميل شمعون ودورهُ السياسي في لبنان1900–1987،رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية الآداب، 2011.

(146)وديع بشور،المصدر السابق،ص51.

(147)عبدالحميد كرامي:ولد في طرابلس عام 1888 واصبح مفتي طرابلس وهو في السابعة عشر من عمره، عين حاكما على طرابلس من قبل حكومة دمشق ابان الحكم الفيصلي وكان من أشد المعارضين لفكرة أنشاء دولة لبنان الكبير وقام بتشكيل حركة مع مجموعة من الجنوبيين السوريين تطالب بالوحدة السورية واثمر نضال هذه المجموعة عقد مؤتمر الساحل في 10 اذار 1936 مطالبين بالاستقلال والانضمام إلى سوريا وهو احد رجال الاستقلال اللبناني الذين سجنتهم قوات الأنتداب في قلعة رأشيا عام 1943، أنتخب عضواً في مجلس النواب عام 1943 ورئيس الوزراء من 9 كانون الثاني حتى 22 اب 1945، توفي عام 1950. ينظر: عدنان ظاهر ورياض غنام، مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال اللبناني، دار بلال، بيروت، 2002، ص153؛ حسان حلاق، مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة 1936، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص24.

(148)سامي الصلح:(1887–1968)، سياسي لبناني، ولد في عكا، حاصل على شهادتين في الحقوق من جامعتي السوربون في فرنسا وجامعة اسطنبول في تركيا،اصبح رئيس اول قضاة من عام1920 وحتى عام1942، عُين رئيساً للوزراء لأول مرة1942–1943، ثم نائباً عدة مرات بين الاعوام1943–1957، رأس سبع حكومات استقلالية خلال المدة 1945–1958، ولم يعتزل العمل السياسي، فعاد نائباً في دورة عام 1964، وترأس عام1965، رئاسة السن في المجلس النيابي، توفي في 6تشرين الثاني1968، سامي الصلح، مذكرات سامي الصلح، صفحات مجيدة في تأريخ لبنان، بيروت،

منشورات الفكر العربي للنشر والطبع والتأليف،ج1 ، ج2 ، ج3 ، ج4 ، 1960؛ سامي الصلح، أحتكم الى التأريخ، بيروت، دار النهار للنشر، 1970، ص17

(149)انطوان خويري،المصدر السابق،ص87.

(150)غسان تويني:صحفي وسياسي ودبلوماسي لبناني .هو ابن الصحفي جبران توينيمؤسس صحيفتي الأحرار،والنهار،عمل محاضرًا في العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروتبين عامي 1947و1948وفي عام 1951انتخب نائبًا في مجلس النوابعن محافظة جبل لبنان .كما انتخب نائبًا عن بيروتفي سنة 1953، وانتخب بعد ذلك نائبًا لرئيس مجلس النواب، واستمر في هذا إلى عام 1957.، في عام 1970عين نائبًا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرًا للأنباء ووزيرًا للتربية الوطنية والفنون الجميلة وذلك بحكومة الرئيس صائب سلام/www.wikipedia.org/wiki،نقلا" عن:

(151)اكرم الحوراني:سياسي ورجل دولة سوري ، ولد عام 1914 ، اشترك في حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام 1941 ، انتخب نائباً عام 1943 و 1947 و 1949 ، شارك في الانقلابات العسكرية الثلاثة التي جرت عام 1949 ، أسس الحزب الاشتراكي العربي عام 1950 ، أصبح نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة بعد قيام الوحدة السورية المصرية 1958 ، استقال في نهاية عام 1959 ، أبعد عن سورية بعد ثورة 8 آذار 1963 الى لبنان ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص249 .

(152)باسم الجسر،نحو لبنان جديد،منشورات المكتب التجاري،بيروت،1959،ص29.(153)محمد مجذوب،حياد لبنان عزله وعزلته،مجلة شؤون فلسطينية،العدد:71،بيروت،1977،ص55.

(154)وزارة الانباء اللبنانية،قضية الحزب القومي،لا دار نشر،بيروت،1949،ص9.

(155)حسين الصولاغ،المصدر السابق،ص72.

(156)المصدر نفسه،ص79.

(157)سعادة،الاثار الكاملة،ص58.

(158)حدثت هذه الحرب في مطلع ربيع 1948 بين مصر وسوريا والعراق والاردن وفلسطين من جهة،والعصابات اليهودية التي تحولت الى جيش نظامي بعد اعلان دولة اسرائيل عقب انتهاء الانتداب البريطاني في ايار 1948 على فلسطين من جهة اخرى،وقد دامت هذه الحرب ثمانية اشهر كانت القوات العربية فيها تحت امرة الملك عبدالله ملك الاردن وقد انتهت بانتصار القوات اليهودية على القوات العربية ،الكيالي،المصدر السابق،ص218.

(159)حسني الزعيم: ولد في عام 1889 في مدينة حلب ، كان أبوه مفتياً للجيش العثماني ، ووالدته كردية ، تطوع حسني في الجيش العثماني ، ودرس في تركيا ، أسره البريطانيون في الحرب العالمية الأولى ، ثم قاتل الى جانب الجيش العربي الذي دخل الى دمشق بقيادة الأمير فيصل ، وفي عام 1920 التحق بالكلية العسكرية وعندما تخرج منها خدم في مختلف قطعات الجيش الفرنسي ، حارب الى جانب الحكومة الفيشية ، وعندما وقع في الأسر أرسل الى سجن الرمل في بيروت ، وبقى هناك حتى افرج عنه في 17 آب 1943 للمزيد ينظر : بشير العوف ، الانقلاب السوري ، أسراره ودوافعه ، دمشق ، 1949 ، ص1 –

(160)شكري القوتلي:ولد في دمشق عام 1891 ، تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الآباء اللعازاريين وأكمل تعليمه العالي في الكلية الشاهانية في الاستانه ، كلفه الملك فيصل عام 1920 بتشكيل ولاية دمشق ، غادر البلاد في اثناء الثورة السورية عام 1925 الى مصر ، شارك في تكوين الكتلة الوطنية ، انتخب نائباً عن دمشق عام 1936 ، تولى وزارتي المالية والدفاع ، انتخب رئيساً للجمهورية ، وأثناء رئاسته تم جلاء القوات الفرنسية عن سورية ، أطاح به حسني الزعيم عام 1949 ، اعيد انتخابه مرة ثالثة عام 1956 ، تنازل عن منصبه لصالح الوحدة السورية المصرية، توفي عام 1967، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، جـ3 ، ص488.

(161)خالد العظم:ولد في دمشق عام 1900 ، نشأ في أسرة استقراطية عريقة في الحكم ، عين وزيراً عدة مرات ، وعين رئيساً للوزراء مراراً من عام (1941 – 1942) ومن (1948 – 1949) حين أطاح انقلاب حسني الزعيم بوزارته ، شغل في الفترة ما بين (1955 – 1957) منصب وزير الدفاع والمالية ونائب رئيس الوزراء ، توقف بعد إعلان الوحدة بين مصر وسورية عام 1958 عن ممارسة أي نشاط سياسي ، عاد بعد الانفصال وشغل منصب رئيس الوزراء (1962 – 1963) أطاحت بحكمه ثورة 8 آذار 1963 ، فلجأ الى لبنان حيث توفي في بيروت ودفن فيها ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، جـ5 ، ص603 – 604 .

(162)عدنان ابوعمشة،السلطة في الحزب القومي الاجتماعي،مطبعة الف باء، ط1،دمشق،1998،ص60.

(163)المصدر نفسه،ص61.

(164)عادل ارسلان:ولد في الشويفات عام 1908 أختار له والده مدرس خصوصي في بداية حياته يدعى بشارة البستاني يعطيه الدروس في المنزل وبعد ذلك أرسله والده إلى مدرسة فرنسية تابعة للبعثة الفرنسية، وهو زعيم درزي بارز انتخب عضوا في مجلس النواب اللبناني عن جبل لبنان بدلا من النائب توفيق أرسلان الذي توفي عام 1931، وهو احد رجال الاستقلال عام 1943، وكان معروفاً بالفروسية، وترأس كتلة برلمانية في مجلس النواب طيلة حياته النيابية وهو من المؤسسين الاوائل لحزب الكتلة، عين لأول مرة وزيراً للزراعة عام 1937 بعدها تبوأ عدة مناصب وزارية من أهمها وزارة الدفاع الوطني، اعتزل العمل السياسي عام 1975 وتوفي عام 1983. ينظر: عدنان ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم أعضاء المجالس الإدارية في متصرفية جبل لبنان 1861–2006، بيروت، 2007، ص110.

(165)الكتائب:تأسست منظمة الكتائب عام 1936 ومن أبرز مؤسسيها بيار الجميل الذي عقد أول اجتماع للمنظمة عام 1937، وهي تنظيم شبه عسكري طائفي يؤمن باستقلال لبنان الكبير الذي اعلنه هنري غورو عام 1920 وعلى هذا الأساس أطلق عليها اسم "حزب لبنان الكبير" رفعت شعار (الله، الوطن، العائلة) وتستند في منطلقاتها النظرية الى ان لبنان بلد الحريات وتؤكد وجود الامة اللبنانية تاريخياً وتعني بها جميع المواطنين الذي يحملون الجنسية اللبنانية، وقفت الكتائب موقف مشرف في معركة الاستقلال عام 1943، منحت الحكومة اللبنانية رئيس الكتائب بيار الجميل وسامي الاستحقاق والجهاد، تحولت المنظمة الى حزب سياسي باسم (حزب الكتائب) في 20 ايار 1952، لها علاقات مع الصهاينة الذين دفعوا ثلاثة الاف دولار للكتائب عام 1958 فضلاً عن ذلك العلاقات وتبادل المعلومات التي اسفرت عن الاجتياح الصهيوني عام 1982 ووصوله الى اطراف بيروت. ينظر:

راشد حميد، الكتائب اللبنانية تاريخها، عقيدتها، تنظيمها، شؤون فلسطينية، "مجلة"، بيروت، عدد 46، حزيران، 1975، ص ص218–219؛ جميل جبر الاشقر، الحركة الكتائبية: مفهوم عقيدتها، تاريخها، اهدافها، مطبعة العمل اللبنانية، بيروت، 1949، ص ص115–116

(166)النجادة:تأسست عام 1937 كرد فعل على تأسيس منظمة الكتائب وكانت تضم في بدايتها المسلمون (السنة) رغم أن البنود النظام الداخلي لم تنص على تحريم أو منع إنضمام عناصر الأخرى، أبرز مؤسسيها محي الدين النصولي، وحسين سجعان وجميل مكاوي وعدنان الحكيم، تضامنت مع منظمة الكتائب تحت قيادة بيار الجميل في معركة الاستقلال ضد السلطات الفرنسية، بعد حلها اجيزت باسم "الحزب اللبناني العربي" عام 1950 ثم أصبح أسمه حزب النجادة، رفع شعار "بلاد العرب للعرب" ودعا الى الغاء الطائفية ومساندة القضية الفلسطينية والتأكيد على الوحدة العربية، حل الحزب من كميل شمعون لمساندته انتقاضة 1958 ثم عاد الى نشاطه بعد انتهاء عهد كميل شمعون. ينظر: باسم الجسر، ميثاق 1943 لماذا كان؟ وهل سقط؟، دار النهار للنشر، بيروت، 1978، ص77؛

(167)يوسف مروة،العلاقة بين مزارع شبعا واعدام سعادة،مجلة فكر،العدد96،بيروت،2007،ص ص 130–131.

(168)انيس الصايغ،لبنان الطائفي،دار الصراع الفكري،بيروت،1955،ص159.

(169)اديب قدورة،حقائق ومواقف،دار فكر للابحاث والنشر،ط1،بيروت،1989،ص ص110–111.

(170)يوسف مروة،المصدر السابق،ص131.

(173)محسن البرازي: كان مستشاراً سياسياً للرئيس شكري القوتليولكنه سرعان ما تحالف مع الزعيم حسني الزعيم عندما نجح الأخير بانقلاب عسكري في آذار 1949 اطاح بالقوتلي ورئيس حكومته خالد العظم .حاول البرازي أن يعطي شرعية قانونية وسياسية لحسني الزعيم عبر شبكة علاقات كان قد بناها في عهد القوتلي مع زعماء لبنان ومصر والسعودية. عينه الزعيم رئيساً للوزارة في صيف عام 1949 وتم الاطاحة به واعدامه رمياً بالرصاص مع الزعيم في آب 1949،نقلا" عن:الكيالي،المصدر السابق،ص433.

(172)اديب قدورة،المصدر السابق،ص117.

(173)منيف حمدان،((انطون سعادة)) مجرم ام شهيد؟،مجلة فكر،العدد 73،بيروت ،2000،ص59.

(174)وديع بشور،المصدر السابق،ص277.

(175)الملك فاروق:آخر من حكم مصر من أسرة محمد علي، وآخر من لقب بالملك فيها ،ولد في القاهرةوتعلم بها وبفرنساوبإنجلتر، والملك فاروق هو الابن الاصغر والولد الوحيد مع خمسة شقيقات أنجبهم الملك فؤاد الأول، ولد في 11فبرايرسنة 1920 .أصبح ولياً للعهد وهو صغير السن، واختار الملك الوالد فؤاد الأوللولي عهده لقب **أمير الصعيد** .وتحمل فاروق المسؤولية وهو صغير السن، حيث انه تولى العرش في السادسة عشر من عمره بعد وفاة والده الملك فؤاد الأول، حيث خلف أباه على عرش مصربتاريخ 28أبريل1936،استمر حكم فاروق مدة سته عشر سنة إلى أن أرغمته ثورة 23 يوليو1952على التنازل عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤادوالذي كان عمره حينها ستة شهور والذي مالبث ان خلع، بتحويل مصرمن ملكيةإلى جمهورية، وبعد تنازله عن العرش أقام فاروق في منفاه

بروماعاصمة إيطالياوكان يزور منها أحيانا سويسراوفرنسا، وذلك إلى أن توفي بروما، وكان قد أوصى بأن يدفن في مصر ،نقلا" عنwww.marefa.org

(176)جريدة النهار ،بيروت،العدد4293,9ايلول1949.

(177)ناجي جرجي زيدان،من قتل انطون سعادة؟الدور الاسرائيلي،مجلة فكر، العدد 73، بيروت، 2000،ص73.

(178)وديع بشور ،المصدر السابق،ص278.

(179)سامي الخوري،المصدر السابق،ص147.

(180)كمال جنبلاط: : ولد في 6 كانون الاول 1917 في قرية المختارة في جبل لبنان، بعد اكمال دراسته الثانوية سافر الى باريس عام 1938 والتحق بجامعة السوربون وانضم الى معاهد الفلسفة وعلم النفس والاجتماع، عاد الى لبنان ليكمل دراسة الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، ونال شهادة الحقوق وبدأ بممارسة المحاماة عام 1942، وفي العام التالي توفي ابن عمه حكمت جنبلاط نائب جبل لبنان فبويع للزعامة مباشرة وفاز بالانتخابات النيابية، أصبح وزيراً للاقتصاد عام 1946، وأعلن عن تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي عام 1949، قاد الجبهة الاشتراكية عام 1951، والقوى الوطنية واليسار اللبناني، قام بتوزيع اراضيه على الفلاحيين وقاد انتفاضتي 1952 و 1958 ومنح جائزة لينين للاسلام عام 1972، اغتيل في 16 اذار 1977 قرب حاجز للجيش السوري في جبل لبنان. ينظر: عزت صافي، طريق المختارة زمن كمال جنبلاط، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، 2007.، ص14.

(181)اديب قدورة،المصدر السابق،ص119.

(182)وديع بشور ،المصدر السابق،ص279.

(183)غسان الخالدي،سعادة والثورة الاولى،دار ومكتبة التراث الادبي،ط1،بيروت،1997،ص351.

(184)المصدر نفسه،ص352.

(185)ناجي جرجي زيدان،المصدر السابق،ص73.

(186)كمال جنبلاط،كمال جنبلاط وقضية سعادة،الدار التقدمية،ط1،بيروت،2001،ص47.

(187)المصدر نفسه،ص48.

(188)جريدة النهار ،بيروت،العدد 4239,9ايلول1949.

(189)كمال جنبلاط،المصدر السابق،ص58.